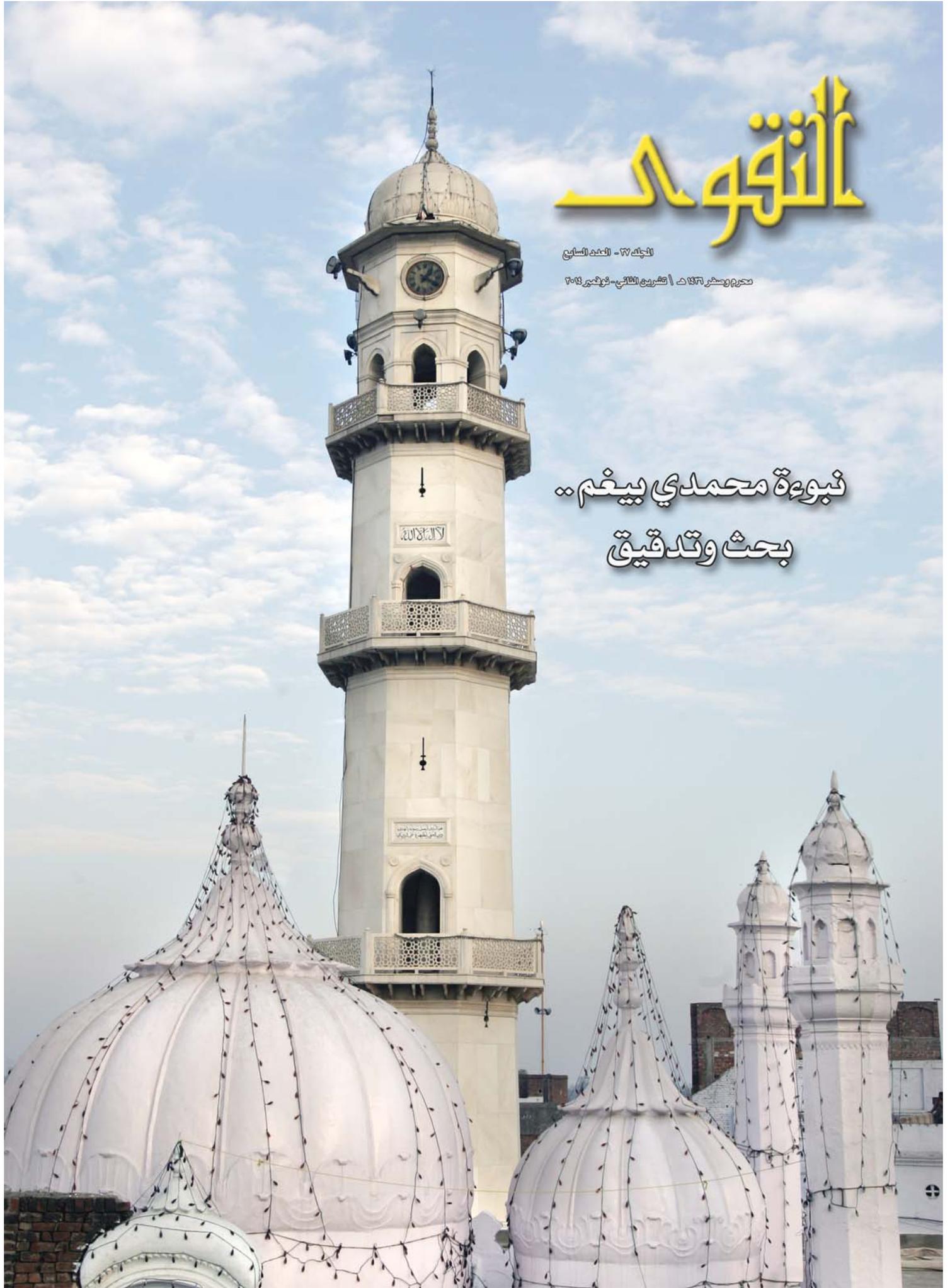


# النقود

العدد ٣٧ - العدد السابع

محرم وصفر ١٤٣٦ هـ / تشرين الثاني - ديسمبر ٢٠١٤ م

نبوءة محمدي بيغم ..  
بحث وتدقيق



**لها** في شتى دول إفريقيا وآسيا كثير من المدارس والمعاهد والمستشفيات. تعمل لخير الناس وتعليمهم وتنقيفهم ولرفع مستواهم الروحاني والمادي.

**قضى** مؤسسها كل حياته مجاهداً من أجل كسر صليب الشرك والكفر، واقتلاع جذور الإلحاد، وإزالة عوامل الفرقة والاختلاف بين الناس كنتيجة مباشرة لتسرب الكثير من الإسرائيليات والمفاهيم الخاطئة إلى العقائد الإسلامية.. كما اعتصر قلبه ألماً لضياح التوحيد بين قطاع كبير من البشر الذين جعلوا الإنسان العاجز لها، أو اتخذوا مع الله آلهة أخرى، أو أنكروا وجود الله ومالوا إلى الإلحاد. فألف حضرته بعون الله وتأييده أكثر من ثمانين كتاباً دفاعاً عن الإسلام من بينها ثلاثة وعشرون بلغة الضاد. وأثبت بتأييد من الله بطلان العقائد الفاسدة التي ورثها أهل الأديان الأخرى عن الآباء والأجداد، وأنشأ هذه الجماعة لتحمل اللواء من بعده، وأقام أفرادها على البر والتقوى، ورباهم على ما ربي رسول الله ﷺ صحابته الكرام من مكارم الأخلاق.

**بعد** انتقال حضرة الإمام المهدي ﷺ إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٠٨م حقق الله تعالى ما وعد به رسوله الكريم سيدنا محمد المصطفى ﷺ من عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في الأمة الإسلامية، فكان مولانا نور الدين ﷺ خليفته الأول، تبعه الخليفة الثاني حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد ﷺ ثم تلاه الخليفة الثالث حضرة مرزا ناصر أحمد - رحمه الله تعالى - ثم تلاه الخليفة الرابع حضرة مرزا طاهر أحمد - رحمه الله تعالى - ونحن الآن في العهد المبارك لخليفته الخامس حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز.

**تلك** هي.. باختصار شديد.. ملاحم الجماعة الإسلامية الأحمديّة.

**الأحمديّة** هي جماعة إسلامية دينية غير سياسية، هدفها العودة بالإسلام إلى صورته الأصلية التي جاء بها سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد المصطفى ﷺ، ثم نشره في كل العالم. وقد أسس حضرة مرزا غلام أحمد القادياني ﷺ الجماعة الإسلامية الأحمديّة بأمر من الله تعالى سنة ١٨٨٩م في مدينة قاديان في الهند. وقد أعلن أنه المسيح الموعود والمهدي المعهود.

**الجماعة** الإسلامية الأحمديّة تنشر الإسلام في أنحاء العالم بالطرق السلمية، وبالحوجة والبرهان، وهي النموذج الأمثل في زمننا هذا للمجتمع الإسلامي القويم الذي أقامه سيدنا محمد ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.

**تعمل** على رفع المستوى الديني والأخلاقي وإنشاء العلاقة الودية والأخوية بين الشعوب وإحلال السلام الحقيقي في العالم وذلك على ضوء التعاليم الإسلامية الصحيحة السمحاء.

**مواردها** المالية من تبرعات أبنائها لا غير، حيث يتبرع كل فرد بقدر معلوم من دخله الشهري إلى جانب تبرعات أخرى ودفع الزكاة.

**تُصدر** الجماعة تراجم معاني القرآن الكريم بلغات عالمية شتى وكتباً دينية وكثيراً من المجالات والجرائد الإسلامية.

**وهبها** الله بفضل ثلاث محطات فضائية تبث برامجها على مدار الساعة إلى جميع أقطار الأرض مُقدمةً الإسلام الصحيح الذي أتى به سيد الخلق ﷺ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# التقوى

إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.

البريد الإلكتروني: altaqwa@islamahmadiyya.net الهاتف والفاكس: 0044 20 85421768

موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net

المجلد السابع والعشرون، العدد السابع -

عزم وصفر ١٤٣٦ هـ، تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٤ م

٣ - ٢	نبوءة محمدي بيجم.. بحث وتدقيق كلمة التقوى
٩ - ٤	تأثير الألوان ومنافعها على الناس في رحاب القرآن الكريم
١٠	من نضجات أكمل خلق الله سيدنا محمد المصطفى ﷺ أحاديث نبوية شريفة مختارة
١١	"نحن ورثة القرآن الكريم" مقتبسان من كتابات المسيح الموعود ﷺ
٢٠ - ١٢	﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ خطبة الجمعة - حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله
٢١	فارقتمونا قصيدة من نظم الأستاذ محمد أسلم صابر
٣٣ - ٢٢	سيرة المهدي (٣٠) مختارات من سوانح سيدنا المسيح الموعود ﷺ
٣٥ - ٣٤	كنز المعلومات الدينية الداعية محمد أحمد نعيم
٣٦	قُلْ وَلَا تَقُلْ الدكتور وسام البراقي

## الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

## رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

## التوزيع

مظفر أحمد

## هيئة التحرير

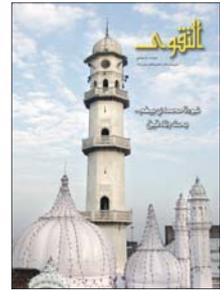
عبد المؤمن طاهر

هاني طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم



المسجد الأقصى

قاديان - الهند

جميع الاتصالات والمراسلات تُوجَّه إلى العنوان التالي:

The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيهًا استرلينيًا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463



## نبوءة محمدي بيغم.. بحث وتدقيق

لا يخفى على أحد أن المبعوث السماوي لا يأتي بالنبوءات من عند نفسه، بل يخبر الناس بما يُوحى إليه من رب العزة: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ (الجن: ٢٨-٢٩) وللنبوءات وظائف متعددة منها أنها تثبت وجود إله حي يكلم عباده ويتصل بهم. كما أنها تثبت صدق المبعوث السماوي، وتبعث الأمل والإيمان في نفوس المؤمنين. هذا بالإضافة إلى أنها تُنذر المعارضين والمكذابين حتى يرتدعوا ويكفوا عن أفعالهم.

ومن سنته ﷺ إرسال المأمورين لكي يهدوا الناس وينقذوهم من العذاب الأليم، قال تعالى ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ (النساء: ١٥١). ولذلك تكون نبوءات الإنذار مشروطة بانعدام الشكر والإيمان، فإذا رجع المنذرون إلى الشكر والإيمان فما يفعل الله بعذابهم؟ وهكذا يكون الغرض من نبوءات العذاب أن يرجع المعارضون عن ضلالهم وانحرافهم عن الصراط المستقيم، فإذا تابوا ورجعوا فما يفعل الله بعذابهم؟ وإن لم يتوبوا ويرجعوا فلا ريب أن العذاب واقع بهم.

ولما كانت رحمة الله سبحانه وتعالى سبقت غضبه فإنه يسلك إلى عباده الضالين كل طريق حتى يرجعوا عن ضلالهم ومنها طريق التخويف، قال تعالى ﴿ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ (الزمر: ١٨)

وهكذا عامل الله ﷻ قوم يونس عليه السلام، فإنهم لما عارضوا وأبوا واستكبروا، نزلت نبوءات الإنذار على نبيهم يونس عليه السلام، فلما تابوا وأتابوا فما يفعل الله بعذابهم؟

وبعد ملامسة بعض من وظائف النبوءات نتطرق إلى إلقاء الضوء على نبوءة محمدي بيغم التي وقع لدى البعض سوء فهم كبير بخصوصها، وظنوا أن المسيح الموعود عليه السلام قد تنبأ بأنه سوف يتزوج من محمدي بيغم، وهذا غير صحيح بالمرّة، فالنبوءة لم تكن نبوءة زواج على الإطلاق.

لقد كانت هذه الفتاة ابنة أحد أقرباء المسيح الموعود عليه السلام الأبعدين وهو الميرزا أحمد بيك، وحدث أن ارتد هذا الرجل عن الإسلام وتحول إلى عدو شديد العداوة للدين الحنيف، والتف حوله بعض أقاربه وساروا في نهجه الضال.

تألم المسيح الموعود عليه السلام من موقفهم هذا ونصحهم أن يكفوا عن الاستهزاء بالله وآياته ورسوله، ولكنهم ازدادوا في غيهم وضلالهم. فتلقى حضرته عليه السلام من ربه نبوءات عقاب بخصوص هذه العائلة المتمردة على الله ورسوله ﷺ، ومنها:

”لا أهلكهم دفعة واحدة، بل قليلا قليلا لعلهم يرجعون ويكونون من التوابين. إن لعنتي نازلة عليهم وعلى جدران بيوتهم، وعلى صغيرهم وكبيرهم، ونسائهم ورجالهم، ونزليهم الذي دخل أبواهم، وكلهم كانوا ملعونين.. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقطعوا تعلقتهم منهم وبعثوا من مجالسهم، فأولئك من المرحومين.“ (مرآة كمالات الإسلام، التبليغ، الخزائن الروحانية؛ ج ٥، ص ٥٦٩)

وفي إعلان آخر حذرهم المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام من أن الله تعالى قرر: ”كل فرع من أبناء عمومتك سوف يُقطع وينتهي بلا ذرية. إذا لم يتوبوا فإن الله سوف يرسل عليهم البلاء بعد البلاء حتى يهلكهم. سوف تمتلئ بيوتهم بالأرامل، وسوف ينزل غضبه على جدرانهم.“ (جريدة ”رياض الهند“، بتاريخ ٢٠/٢/١٨٨٦م).



أن تُزوج ابنتك من ميرزا غلام أحمد عليه السلام، وإن لم تفعل فسوف تهلك في خلال ثلاث سنين. ولا نجد في هذه النبوءة قولاً يقول سوف يتزوجها ميرزا غلام أحمد عليه السلام وإن لم يتحقق هذا فهو ليس من الله. بل إن نص النبوءة واضح إنها إنذار لأبيها. كما احتوت النبوءة على احتمال زواجها من رجل آخر "إن الله أخبرني إن إنكاحها رجلاً آخر لا يبارك لها ولا لك". وإلا كيف يمكن أن يُحذر الله سبحانه وتعالى من شيء لا يمكن حدوثه؟!

ولقد رفض الميرزا أحمد بيك الفرصة الأخيرة للهداية، وقام بتزويج ابنته من رجل آخر وهو الميرزا سلطان محمد. وتحققت نبوءة المسيح الموعود عليه السلام ومات الميرزا أحمد بيك في خلال ثلاث سنوات.

وبعد موته دبّ الخوف والفرع في قلوب من كانوا حوله من الضالين، ومما سجّلته وقائع التاريخ أيضاً أن أسرة الميرزا أحمد بيك توقفت بعد ذلك عن أسلوب البذاءة نحو الله تعالى ورسوله الكريم محمد المصطفى عليه السلام وكتابه المجيد القرآن الكريم. والواقع أنه مع توالي الأحداث.. أخذت هذه الأسرة تتحول نحو الإسلام طلباً للعزاء، وسعى أعضاؤها إلى طلب العفو والمغفرة عن سوء أفعالهم، بل توسلوا إلى المسيح الموعود عليه السلام أن يدعو الله جل وعلا، كي يرفع عنهم برحمته الواسعة ما قدر لهم من عذاب وشيك، ويزيل عنهم اللعنة التي كتبت عليهم.

هذه حكمة الله سبحانه وتعالى الكامنة خلف النبوءات التحذيرية، إنه هو الرحمن التواب الذي يقبل التوبة عن عباده ولا يرضى لعباده الكفر، فإنه يخوفهم لعلمهم يرجعون، فإذا انتهوا غفر لهم ما قد سلف.

هكذا عزيزي القارئ نكون قد لامسنا أهم معالم هذه النبوءة وتجد داخل هذا العدد تبياناً مفصلاً لوقائعها ودقائقها. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وفيما يتعلق بالوادي محمد بيك - الميرزا أحمد بيك وأميرة النساء بيغم - بصفة خاصة فقد تنبأ المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام فقال: "فأهملت من الرحمن أنه معذبهم لو لم يكونوا تائبين. وقال لي ربي: إن لم يتوبوا ولم يرجعوا فننزل عليهم رجساً من السماوات، ونجعل دارهم مملوءة من الأرامل والثياب، ونتوفاهم أباترٍ مخدولين. وإن تابوا وأصلحوا فتوب عليهم بالرحمة، ونغير ما أردنا من العقوبة، فيظفرون بما يبتغون فرحين" (أنجم آثم، مكتوب أحمد، الخزائن الروحانية؛ ج ١١، ص ٢١٢)

وإلى هنا لم يكن لمحمدي بيغم أية علاقة بالنبوءات التي تلقاها المسيح الموعود عليه السلام، بل كانت تتعلق بأفراد العائلة الضالين، وبعد سلسلة من المصائب التي حلت على هذه العائلة بدأت تظهر محمدي بيغم على مسرح الأحداث. حيث شاءت الأقدار أن احتاج والدها محمد بيغم إلى مساعدة المسيح الموعود عليه السلام في بعض الأمور الخاصة بأمالك الأسرة، ولذلك ذهب أبوها الميرزا أحمد بيك إلى حضرته عليه السلام يلتمس المساعدة. ولكن المسيح الموعود عليه السلام أخبره بأنه سوف يستخير الله أولاً. ثم أخبره عليه السلام أن الله تعالى أمره أن ينصح الميرزا أحمد بيك لينشئ علاقة مع حضرته بأن يزوجه من ابنته الكبرى محمدي بيغم فينوره بنوره، قائلاً: "إن الله أخبرني أن إنكاحها رجلاً آخر لا يبارك لها ولا لك. فإن لم تزجر فيصّب عليك مصائب، وآخر المصائب موتك، فتموت بعد النكاح إلى ثلاث سنين. بل موتك قريب ويرد عليك وأنت من الغافلين. وكذلك يموت بعلمها الذي يصير زوجها إلى حولين وستة أشهر قضاءً من الله. فاصنع ما أنت صانعه، وإني لك من الناصحين." (مرآة كمالات الإسلام، الخزائن الروحانية؛ ج ٥، ص ٥٧٣)

وكما هو واضح من نص النبوءة فإنها لم تكن نبوءة عن زواجه من محمدي بيغم، بل كانت بمثابة الإنذار الأخير لميرزا أحمد بيك، وكأن الله تعالى يقول له أمامك فرصة أخيرة للتوبة وهي

﴿مَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا  
أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ  
يَذْكُرُونَ﴾ (١٤)

## تأثير الألوان ومنافعها على الناس

### شرح الكلمات:

ذَرَأَ: ذَرَأَ اللهُ الخلقَ: خَلَقَهُمْ. ذَرَأَ  
الشيءَ: كَثَرَهُ. ذَرَأَ الأَرْضَ: بَدَرَهَا  
(الأقرب).

ألوان: جمع لون وهو: ما فصل  
بين الشيء وبين غيره؛ صفةُ الجسد  
وهيئة من البياض والسواد والحمرة  
وغير ذلك؛ النوعُ (الأقرب).

### التفسير:

من معاني الذرء الخلق كما ذكر من  
قبل، إذن فهذه الآية تتحدث عن  
كل موجود في الكون من حيوان  
أو نبات أو جماد.

يبدأ من هذه الآية موضوع جديد  
حيث بين الله ﷻ هنا اختلاف  
الألوان وتأثيرها ومنافعها للناس.  
ما أعظم كلام الله القرآن الكريم!  
فقد بين دقائق الحكمة هذه في زمن  
كان أهله غافلين عنها تماماً، إذ لم  
يكتشف تأثير الألوان على أسس  
علمية إلا في العصر الحديث، فقد  
تمكّن العلماء اليوم إلى حد كبير من

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿مَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً  
لِّقَوْمٍ يَذْكُرُونَ﴾ ١٤ ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ  
لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ  
مَوَاحِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ١٥



(سورة النحل)

من دروس:

حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود ﷺ

الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي ﷺ



علاج الأمراض باستخدام الأشعة البنفسجية وفوق البنفسجية وغيرها مما تم اكتشافه.

وقد فتح علم تأثير الألوان باباً جديداً في الطب النباتي، فقد شرعوا في علاج الأمراض بمساعدة الألوان، حيث يملئون القوارير ذوات الألوان المختلفة بالماء العادي ويضعونها في الشمس ويحولون هذا الماء إلى دواء. لم يرقم هذا العلاج بعد على أسس علمية، ولكن لا يمكن إنكار بعض منافعه الثابتة بالتجارب.

كما أنه من الثابت المتحقق أن شيئين مماثلين من جنس واحد يُحدثان تأثيرين مختلفين إذا اختلفا في اللون. خذوا مثلاً ثمر التوت، فإن الأبيض منه يسبب الالتهاب في الحلق، بينما الأسود منه جد نافع في معالجة مرض خطير كالخناق. كذلك الصندل الأسود والأبيض مختلفان في قوتهم وفائدتهما (خزائن الأدوية ج ٥ ص ٩٢). والحال نفسه بالنسبة لمئات الأشياء الأخرى. ولا شك أن هناك الكثير والكثير من الأشياء التي لم يكتشف العلماء بعد تأثير ألوانها، ومع ذلك

فإن ما اكتُشف إلى الآن يؤكد تأثير الألوان بحيث لا يسع أحداً إنكاره.

وفي الطب الحديث أيضاً يعالجون بعض الأمراض الخطيرة بمختلف الألوان. فمثلاً وجدوا أن أكريفلافين (acriflavine) الأصفر نافع في معالجة الجروح الخارجية، بينما مكوروكروم (mercuochrome) الأبيض نافع في الجروح الداخلية؛ وبالنظر إلى لون أكريفلافين (acriflavine) الأصفر خطر ببالي مرة أن اللون الأصفر له تأثير جيد في معالجة الجروح، وربما من أجل ذلك كانوا في القدم يستخدمون الكركم بكثرة لمعالجة الجروح. فقامت باستخراج جوهر الكركم، وآتيته أحد الأطباء ليقوم باختباره على مرضاه؛ فأخبرني أنه يماثل أكريفلافين الأصفر في التأثير غير أنه أقل منه قوة وفعالية. فأدركت من قوله هذا أنني لم أتمكن من استخراج جوهر الكركم بالقدر الذي تمكنت منه الشركة الألمانية التي صنعت هذا الدواء.

وباختصار فإن تأثير الألوان حقيقة ثابتة، وإن كان هذا العلم ما زال

في طور التقدم والاكتمال بعد. وقد لفت القرآن الكريم بذلك الأنظار إلى أنه ليست الأجرام وحدها التي سخرها الله ﷻ للناس، بل سخر لهم ألوان الأشياء أيضاً، وخلق لرقبهم البدني شتى الأسباب بهذه الطرق الدقيقة؛ فكيف يحق لهم الظن أن لا داعي أن يهيب الله تعالى لرقبهم الروحاني أسباباً مماثلة بل ما هو أدق منها وأوسع.

كما أشار ﷻ بذكر اختلاف الألوان إلى أن الشيء الواحد يمكن أن يكون ماثلاً للشيء الآخر من الجنس نفسه، ولكنه في الوقت نفسه يختلف عنه في نواح أخرى. فمثلاً كل فرد من بني البشر إنسان، ومع ذلك ليس هناك اثنان منهم يستويان شكلاً وكفاءةً. وبالمثل فكل رأس من الإبل يسمى بعيراً، ولكن لا يوجد بينها بعيران يتشابهان تماماً من حيث الشكل والقوة. وهذا هو حال النباتات أيضاً، خذوا مثلاً أشجار المانجو، فهي كلها أشجار، ولكن لكل شجرة منها هويتها وشكلها؛ والأمر نفسه ينطبق على ثمارها أيضاً. فكأن كل فرد متحد مع أفراد جنسه الآخرين جداً



## إن هذه الأشياء كما تختلف في ألوانها الظاهرة فإنها تختلف كذلك في ألوانها الباطنة؛ وكما أن حوائج الإنسان المادية مختلفة كذلك خلق الله ﷻ إزاءها أشياء مختلفة الألوان والتأثير...

ومختلف عنهم تماماً في الوقت نفسه. والإنسان إنما يستطيع التمييز بين أقاربه، من أب وأم وولد وزوج وأخ، بفضل هذا الاختلاف في الألوان والملامح التي لولاها لصعب التمييز بين إنسان وآخر. فالله تعالى هو الذي جعل هذه الفروق الكثيرة بين شيء وآخر. وهذه الفروق دقيقة جداً، فاللون الأبيض مثلاً على أنواع ودرجات بحيث لا يمكن وصفها، كذلك يتنوع اللون الأسود درجات بحيث يستحيل بيانها باللسان، وإنما هي العين التي تدرك هذه الفروق الدقيقة وتميز بين شيء وآخر، أما اللسان فهو يعجز عن وصفها في معظم الأحيان.

ولقد نبه الله ﷻ هنا إلى الجانب الروحاني في هذا الفرق وقال: إن هذه الأشياء كما تختلف في ألوانها الظاهرة فإنها تختلف كذلك في ألوانها الباطنة؛ وكما أن حوائج الإنسان المادية مختلفة كذلك خلق الله ﷻ إزاءها أشياء مختلفة الألوان والتأثير. فلا أحد من البشر يستطيع الإحاطة بحاجات

الطبائع البشرية بله أن يكونوا قادرين على تلبية حاجات الجميع وفق أمزجتهم المختلفة وأذواقهم المتباينة؛ وإنما الله وحده القادر على ذلك، فهو الذي خلق الناس بألوان وأمزجة وميول شتى، ثم خلق إزاء ذلك أشياء ذات أنواع وألوان شتى ليسد بها حاجاتهم المتنوعة. ونظراً إلى هذا فلا تؤخذ كلمة ﴿أَلْوَانُهُ﴾ هنا بمعناها العادي فقط، بل أيضاً بمعنى الأنواع والأقسام، وقد سُجِّل هذا المعنى في شرح الكلمات من قبل. فالله ﷻ يلفت بذلك الأنظار إلى أنه هو الذي خلق الأشياء صنوفاً وألواناً ليسد بها حاجاتكم المختلفة مراعيًا شتى رغباتكم

الإنسان المادية بشكل تام، وليس بوسع أحد منهم أن يخلق الوسائل لتغطية تلك الحاجات الإنسانية؛ ذلك لأن كل فرد من البشر يختلف عن غيره مزاجاً وحاجةً؛ فهذا ينفعه الحلو وذاك ينفعه الحامض، وهذا يحب الباذنجان وذاك يكرهه، وهذا يأكل الموز بشهية، وذاك يعاف حتى تذوقه. فطبائع البشر تختلف من حيث المزاج والذوق والحاجة اختلافاً لا حد له، وقد خلق الله ﷻ إزاءها أشياء متنوعة جداً بحيث يمكن لكل إنسان أن يجد بينها ما يلائم طبعه ومزاجه وحاجته. أما البشر فلا يقدرّون حتى على إحصاء نواحي الاختلاف في



## فثبت أنه لا بد من نزول الوحي لرقى الإنسان روحانياً، إذ ليس بوسع البشر أن يلبّوا حاجاتهم الروحانية بمساعدة عقولهم وحدها، وإذا حاولوا ذلك فسيكون في نطاق محدود جداً بحيث لن يسد حتى حاجات شخص واحد بشكل كامل...

فقد ذكر الله تعالى التفكير أولاً لكونه أول وسائل الإصلاح، لأن الإنسان حينما يميل إلى الخير أو الشر يبدأ في التفكير أولاً؛ وحين ينضج فكره ويكتمل يتولد فيه العقل.. بمعنى أنه يكف نفسه عن ارتكاب الشر، ويشرع في إصلاح أعماله؛ وتليها المرحلة الثالثة أي التذكر حيث يتأصل الخير في الإنسان، فيتذكر واجبه عند كل خطوة، دون أية حاجة إلى مذكر خارجي يردعه عن المعاصي، وإنما يتذكر ويتعظ تلقائياً، ويمسك بمبدأ الخير دوماً، حيث تصبح الصالحات طبيعة ثانية له.

جداً بحيث لن يسد حتى حاجات شخص واحد بشكل كامل، كما لن يلبى بعض حاجات الجميع. وختم الله ﷻ هذه الآية بقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ لأن سد حاجات البشر ذوي الألوان المختلفة قضية أخلاقية بحتة، وهي بالطبع وثيقة الصلة بالذكر والنصح. وقد لا تهدف كلمات (يتفكرون، يعقلون ويذكرون) الواردة في نهاية كل من هذه الآيات الإشارة إلى موضوع كل واحدة من الآيات على حدة، وإنما تكون جميع هذه الكلمات ذات صلة بفحوى الآيات كلها معاً، وجاءت بهذا الترتيب بحسب درجاتها الطبيعية.

وميوولكم، وما كان لكم أن تسدّوها بأنفسكم أبداً؛ فكيف تظنون أن بإمكان البشر أن يخترعوا تعليماً ينفع الجميع على السواء رغم ما يوجد في قواهم الخلقية من تفاوت واختلاف. كلا، إنما الله وحده الذي يقدر على تلبية حاجاتهم المختلفة، فهو الذي خلقهم بهذه الطباع والأمزجة والميول المتباينة، وهو الأعلم بحاجاتهم المختلفة. أما ما يخترعه الإنسان من منهج وتعليم فلا بد أن يكون خاضعاً لأهوائه ورغباته هو، وإذا قامت مجموعة منهم واقترحوا أي منهج وقانون فلا بد أن يكون مشوباً بشوائب أمرجتهم وميوولهم فقط. وإنما الله وحده الذي يمكن أن يُنزل تعليماً يراعي ميول البشر كافة، ويلبي مقتضيات الفطرة البشرية كلها، ويغطي حتى الحاجات الخفية أيضاً. فثبت أنه لا بد من نزول الوحي لرقى الإنسان روحانياً، إذ ليس بوسع البشر أن يلبّوا حاجاتهم الروحانية بمساعدة عقولهم وحدها، وإذا حاولوا ذلك فسيكون في نطاق محدود

﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَآخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (١٤)

### شرح الكلمات:

طَرِيًّا: طَرِيّ الغصن واللحم والثوب يطرى وطرو يطرو طراوة وطراءة وطراء: كان طريًّا (الأقرب).. أي كان طازجًا.

حَلِيَّة: الحلية: ما يُزَيَّن به من مصوغ المعدنيات أو الحجاراة الكريمة، والجمع الحُلِيّ (الأقرب).  
الْفُلْكَ: السفينةُ يذكر ويؤنث (الأقرب).

مَوَآخِر: جمع ماخرة. مَخَرَتْ السفينةُ: جَرَتْ تشقّ الماء مع صوت؛ وقيل: استقبلت الريح في جَرَّتِهَا. ومَخَر السابحُ: شقّ الماء بيديه. والْفُلْكَ المَوَآخِرُ: التي تشق الماء مع صوت (الأقرب).

### التفسير:

كان الحديث في الآيات السابقة عن النعم البرية أو التي يمكن أن ينتفع بها الإنسان وهو في البر، وأما

الآن فذكر الله ﷻ البحر وكونه مسخرًا للإنسان.

وهنا أيضًا استخدم الله تعالى كلمة التسخير للبحر، لأنه لا سلطان للإنسان على البحر، وإنما ينتفع به فقط.

وجدير بالملاحظة هنا أنه لدى الحديث عن تسخير الليل والنهار والأجرام السماوية قد أضاف الله ﷻ كلمة ﴿بأمره﴾، ولكنه لدى الحديث عن تسخير البحر لم يضيف كلمة ﴿بأمره﴾! وهذا لا يعني أن تسخير البحر لا يتم بأمر الله ﷻ، وإنما سببه أن الإنسان لا يتكبد مشقة ولا عناء في الانتفاع من الأجرام الفلكية، وهكذا تكون هذه الأشياء مسخرات للإنسان بأمره تعالى كلية، وأما فيما يتعلق بالبحر فلا بد للإنسان من بذل المحهود حتى ينتفع من منفعه، كأن يصنع السفينة ويحيك المصيدة، ولذلك لم يقل الله هنا ﴿بأمره﴾، وإلا فأَي شك في أن كل شيء يتم بأمره ﷻ؟!!

إن البحر أيضًا وسيلة كبرى لسد حاجات البشر. إنه يحتفظ بكثير من الكنوز التي لا يمكن أن تظل

مصونة بأي طريق آخر. وعلى سبيل المثال يدخر البحر المياه التي تحملها الشمس بأشعتها على شكل بخار. كما أن البحار تسهل السفر ونقل البضائع من مكان إلى آخر، لأن السفر في البحر أقل كلفة إلى حد كبير من السفر على اليابسة، وتستطيع البلاد الواقعة على شواطئ البحار أن تحقق تقدمًا سريعًا وكبيرًا في السياسة والتجارة، لأن البحر لا يقع في قبضة العدو بالسهولة التي تقع بها اليابسة في يده. إذن فالبحر وسيلة لحماية حرية الناس أيضًا.

فقد نبّه الله ﷻ بضرب مثال البحر أنه خلقه أيضًا ليسد به حاجاتكم العديدة، حيث يغذيكم لحمًا طريًّا من السمك. أفليس عجيبًا أيها الناس أن يزودكم الله بأنواع التسهيلات المادية في رحلاتكم البرية والبحرية، بينما يتغافل عن تسهيل رحلاتكم الروحانية؟ ثم أليس من المستغرب أنكم تقبلون بكل بشاشة وابتهاج ما يمنحكم الله ﷻ من المرافق المادية، ولكنه تعالى حين يهيئ لكم المرافق الروحانية ترفضونها قائلين:



**مما يعني أن مجرد وجود الحقائق في الدنيا لا يسمن ولا يغني من جوع، وإنما تنفع هذه الحقائق فقط إذا قام الله ﷻ بتنقيتها وتصفيتها من خلال الوحي، وجعلها صالحة لاستخدام روح الإنسان.**

قبل عن الأنعام إنها تحملكم وتحمل أثقالكم، وقد أشار هنا إلى هذا المعنى نفسه لدى الحديث عن السفن. والواقع أن نقل البضائع عبر البحر يتم بتكلفة زهيدة بحيث يستحيل هذا عبر اليابسة، ومن أجل ذلك تجدون تجارة سكان شواطئ البحار أكثر ازدهارًا.

الوحي، وجعلها صالحة لاستخدام روح الإنسان. ثم قال ﷻ ﴿وتستخرجوا منه حليّةً﴾.. أي تتولد اللآلئ التي تلبسونها كحلي من هذا الماء نفسه الذي لا يصلح للشرب؛ كما تمخر فيه السفن التي تسهل بها أسفاركم، وتزدهر بها تجارتكم. والملفت للنظر أنه تعالى قال من

ما الداعي أن يهيئ الله الأسباب لرقينا الروحاني؟ كما أن هذه الآية تذكّرنا أنه بالرغم من أن الماء يسد حاجات البشر وأنه موجود في الأرض على شكل بحار، إلا أنه ليس بوسع الإنسان أن يستخدم هذا الماء سواء لشفاء غليله أو لسقاء زرعه، ولكن الله ﷻ يهيئ للإنسان من هذا الماء نفسه غذاء عالي الجودة كالسمك؛ كما أنه تعالى يقوم بتصفية هذا الماء حيث يرفعه بواسطة أشعة الشمس إلى أعالي الجو ليصبح صالحاً لشرب الإنسان. مما يعني أن مجرد وجود الحقائق في الدنيا لا يسمن ولا يغني من جوع، وإنما تنفع هذه الحقائق فقط إذا قام الله ﷻ بتنقيتها وتصفيتها من خلال

**ما أخاف عليكم رجلين: مؤمن قد تبين إيمانه ورجل كافر قد تبين كفره، ولكن أخاف عليكم منافقاً يلوذ بالإيمان ويعمل بغيره. (عمر بن الخطاب ﷺ)**

**الكلام كالدواء، إن أقلت منه نفع وإن أكثرت قتل. (عمرو بن العاص ﷺ)**



## من نفحات أكمل خلق الله

### سيدنا محمد المصطفى ﷺ



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِذَا سَمِعْتُمْ الْإِقَامَةَ فَامْشُوا إِلَى الصَّلَاةِ، وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ، وَلَا تُسْرِعُوا، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا. (صحيح البخاري، كتاب الأذان)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَنْصِتْ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَقَدْ لَعَوْتَ. (صحيح البخاري، كتاب الجمعة)

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: اجْعَلُوا فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا. (صحيح البخاري، كتاب الصلاة)

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مَلَأَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَمَلَأَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ، أَهْلِ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ، وَكُنَّا لَكَ عَبْدًا. اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ. (صحيح مسلم، كتاب الصلاة)



## نحن ورثة القرآن الكريم

"تذكروا أنني كُلفتُ بخدمة إصلاح الدنيا كلها لأن سيدنا ومطاعنا ﷺ كان قد جاء إلى الناس كافة. فنظرنا إلى هذه الخدمة العظيمة قد أُعطيتُ قوى وقدرات كانت ضرورية لحمل هذا العبء..... نحن ورثة القرآن الكريم الذي تعليمه جامع للكمالات كلها وهو يخاطب العالم كله، أما عيسى عليه السلام فكان وارثاً للتوراة التي كان تعليمها ناقصاً وخاصاً بقوم معين. لذا اضطر أن يبين في الإنجيل أموراً كانت في التوراة خافية وغامضة وأن يؤكد عليها. ولكننا لا نستطيع أن نضيف شيئاً إلى القرآن لأن تعليمه أتم وأكمل من أي تعليم، ولا يحتاج إلى أي إنجيل مثل التوراة". (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، ج ٢٢ ص ١٥٥)

"لقد أرسلتُ لأثبت أن الإسلام وحده هو الدين الحي. ولقد بوركتُ بقوى روحانية يعجز أمامها أهل الديانات الأخرى، وكذلك المصابون من بيننا (المسلمين) بعمى روحاني. بوسعي أن أبين لكل معارض أن القرآن معجزة في تعاليمه، وفي علومه الحكيمة، ومعارفه الدقيقة، وبلاغته الكاملة. إنه يفوق معجزات موسى وعيسى مئات المرات". (ضميمة أنجم آتم، الخزائن الروحانية، مجلد ١١، ص ٣٤٥)



مقتبس من كتابات

حضرة مرزا غلام أحمد القادياني

الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام



## ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾

يقول الله ﷻ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران: ١١١) أي أنتم الذين قد خلقتم لمنفعة الناس وفائدتهم. فالمهمة الجليلة من مهمات المسلمين، أن ينفعوا سكان العالم، أو ينصحوا لهم ويسعوا ليصيبرهم بخير لا أن يصيبهم شرٌّ منهم. لكننا حين نلقي نظرة على الأوضاع السائدة في العالم نرى أن الحكومات أو الفئات أو المنظمات الإسلامية قد نشرت في العالم فسادا لدرجة يخاف العالم من اسم الإسلام والمسلمين. فالطبيعي أنهم إذا كانوا يخافون المسلمين فكيف يمكن أن يستمعوا إلى كلامهم أو يتوقعوا أن يصيبهم الخير منهم. فالذين يتقاتلون فيما بينهم ويضرب بعضهم رقاب بعض من المسلمين، ويقتلون الأبرياء والنساء والأطفال والشيوخ دون أي تمييز، ويستعبدون - بغير حق وبلا مبرر - أولئك الذين لا يتبعون نظرياتهم، كيف يرجى منهم أن يطلبوا خيرا ومنفعة لغير المسلمين؟ فإن أعمالهم وتصرفاتهم تؤدي حتما إلى أن يخاف العالم المسلمين كما نلاحظ على أرض الواقع. لكننا نحن الأحمديين نحجل ونحزن ونتألم حتما حين نرى أعمال هؤلاء الذين

### خطبة الجمعة

التي ألقاها سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز  
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٤/١٠/٣١

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ \* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ \* اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ \* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

ترجمة: المكتب العربي

أي أنتم الذين قد خلقتهم لمنفعة الناس وفائدتهم. فالمهمة الجليلة من مهمات المسلمين، أن ينفعوا سكان العالم، أو ينصحوا لهم ويسعوا ليصيبوهم بخير لا أن يصيبهم شرٌّ منهم. لكننا حين نلقي نظرة على الأوضاع السائدة في العالم نرى أن الحكومات أو الفئات أو المنظمات الإسلامية قد نشرت في العالم فسادا لدرجة يخاف العالم من اسم الإسلام والمسلمين.



### حضرة مرزا مسرور أحمد - أيده الله -

فهذا المسيح والمهدي عرّفنا بالتعليم الجميل للإسلام، ونور قلوبنا. وإن الجماعة الإسلامية الأحمدية اليوم تعمل بهذا التعليم الجميل. فحين أخبرهم بهذه الأمور وأشرحها لهم يتأثرون بها ويقتنعون بأن الإسلام ليس خاطئا، بل أعمال هؤلاء الذين ينشرون الفساد في العالم باسم الإسلام هي الخاطئة. فيجب أن يتذكر كل أحمدي أن دعوة العالم إلى الخير، وطلب الخير لهم من واجب كل أحمدي. لأن الله ﷻ قد وفقنا بفضله ومنته للإيمان بالمسيح الموعود ﷺ. فلا تنحصر

سيستمر إلى كذا، وبعده سيُبعث المسيح الموعود ﷺ الذي سينشر التعليم الحقيقي والجميل للإسلام في العالم. ذلك التعليم الذي هو موجود في القرآن الكريم في حالته الأصلية، والذي نجده مطبّقا حرفيا في سيرة النبي ﷺ. ونحن الأحمديون نوقن بأن ذلك المسيح الموعود والمهدي المعهود قد ظهر في العصر المليء بالفساد بحسب نبوءة النبي ﷺ. فهو لم يدع فقط، بل قد تحققت الآيات الأرضية والسماوية التي كان قد تنبأ بها القرآن الكريم والنبي ﷺ أيضا.

ينتسبون إلى نبينا الحبيب الذي أرسل رحمة للعالمين. فهم يسيئون إلى دين الإسلام ويقدمون أسوة النبي ﷺ أيضا للعالم مشوهة، إلا أننا بصفتنا أحمديين لسنا يائسين وقانطين بسبب هذا الأمر. أشرح لغير المسلمين عادةً أن أعمال المسلمين هذه هي دليل على صدق النبي ﷺ والإسلام لأنه ﷺ كان قد تنبأ بأنه سيأتي زمن تكون فيه حالة المسلمين هكذا، بل قد بين العصر والمدة أيضا، أن حالة انحطاطهم العملي ستبدأ بعد كذا من الزمن، وأن عصر الظلام

**ونصح غير المسلمين أيضا ونتمنى لهم الخير، ونحن نواسي النصارى واليهود والهندوس وأتباع الأديان الأخرى بل الملحدين أيضا، لأننا نريد أن نريهم جميعا السبيل الذي يقربهم إلى الله.**

مهمتنا في العيش مسالمين، ولا في اجتناب السيئة والابتعاد عن كل أنواع الفساد، بل إن إقامة السلام في العالم وبذل الجهود الحثيثة في سبيل ذلك أيضا من واجبنا، وبذل المساعي لنهّي العالم عن السيئات أيضا من واجبنا، وبذل المساعي لإبعاد العالم من الفتن وحمايته منها أيضا من واجبنا. لأن هذا العمل من مهمات المسيح الموعود عليه السلام. فقد أرسل عليه السلام لتجديد أعمال الخير والنصح في ضوء تعليم الإسلام.

لمواجهة المشكلات أيضا كما نواجه على أرض الواقع سلفا، وإن تاريخ الجماعة يفيد أننا واجهنا هذه المعارضة والمشكلات عند كل خطوة. وهذا الأمر لا يخلصنا نحن فقط بل كلما بُعث نبي واجه هو وجماعته المعارضة دوما. لكنهم لما كانوا قد بُعثوا إلى منطقة محدودة، وأمم محدودة كانت معارضتهم أيضا محدودة. أما النبي عليه السلام فقد كان قد بُعث إلى العالم بأسره، لذا نلاحظ أن العالم كله عارضه ولا يزال يعارضه. وللمسيح الموعود عليه السلام المهمة نفسها ونطاق العمل نفسه أيضا لكونه تابعا له عليه السلام. لذا قد عارضه أيضا أتباع كل دين وأمة عندما أعلن دعواه ولا يزالون يعارضونه. وهذه المعارضة متفاوتة في البلاد المختلفة، وهي ستستمر، ولن تنقطع.

عباد الله وعلينا أن نريهم سبل الحسنات ونجنبهم سبل السيئات. لقد وسّع الله نطاق أعمالنا كثيرا بقوله **﴿أُخْرِجْتُ لِلنَّاسِ﴾**. فعلينا أن نُرِي العالم السبل الصحيحة للوصول إلى الله نصحا لهم ومواساة لهم. علينا أن نوجّههم للاستجابة لأوامر الله، علينا أن نخبرهم أن هذه الحياة ستنتهي يوما، ثم كل واحد سينال جزاءه من الثواب أو العقاب بحسب أعماله، فأنشئوا العلاقة بالله عليه السلام لكي تكون عاقبتكم حسنة. لكننا لا نستطيع أن نشرح هذه الأمور لأحد، ما لم ننظر نحن أيضا إلى عاقبتنا، فهذه مهمة عظيمة علينا أن نجزها باهتمام وخوف فاحصين أعمالنا. وسنضطر أثناء إنجاز هذه المهمة

فإن نصح العالم وبيعتنا للمسيح الموعود عليه السلام وأمر الله عليه السلام يقتضي منا أن نتقدم، وبذل الجهود كلها لنصح العالم وإزالة الشر. نحن نواسي المسلمين ونتمنى لهم الخير، ونصح غير المسلمين أيضا ونتمنى لهم الخير، ونحن نواسي النصارى واليهود والهندوس وأتباع الأديان الأخرى بل الملحدين أيضا، لأننا نريد أن نريهم جميعا السبيل الذي يقربهم إلى الله. وليس ذلك فحسب بل ننصح المتورطين في كل أنواع الجرائم، واللصوص وقطاع الطرق، والظالمين كلهم، ذلك لأنهم عباد رب العالمين. ونحن ننصح جميع

**لم يحدث قط أن انتشر الشر والنجاسة واتباع أهواء النفس والسخرية بأحكام الله تعالى كما انتشر اليوم، حتى إن الحكومات ووسائل الإعلام أيضا تعمل على نشرها. لعل الشيطان لم يشن هجمات قوية كهذه من قبل، حيث تصل الصور والقصص والأصوات القدرة من أقصى الأرض إلى أقصاها في لمح البصر.**

أن العدو مني بفشل ذريع مع كل ما كان يملك من قوة، وخرجت جماعتنا من تلك الأزمات مرفوعة الرأس بفضل الله تعالى. فلتفعل الدنيا بنا ما يحلو لها، فهذا شأنها، فإن التأييدات الإلهية تحالفنا، وسوف نظل موقنين دوما بأننا قادرون على العمل بأحكام الله تعالى، ولذا سوف نعمل بحكم الله هذا أيضا، فنمضي قدما باستمرار ناوين الخير للناس. يجب أن نكن للإنسانية كلها مشاعر نصح وخير. ولا شك أننا ناصحون للعالم، ولن نقصر في أداء واجبنا وإن آذانا، لأن مهمة إنقاذه منوطة بنا. ما دام الله قد سمانا خير أمة، فلن نتوان في توزيع الخير، وهذا الخير هو نشر رسالة الإسلام ودعوة الناس إلى الله تعالى. وهل

فكلما ازدادت جماعتنا عدداً ازدادت معارضتها شدةً. ولكن الأنبياء يكونون على يقين أن الغلبة لهم في نهاية المطاف، والله تعالى قد وهب لهم هذا اليقين، وكان المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام أيضا موقنا بغلبته إذ صرح الله تعالى له بأن الغلبة له، ومن أجل ذلك إننا على يقين أن الغلبة له بإذن الله تعالى، لأنه تعالى لا يعد وعداً كاذباً، كما أن شهادات الله الفعلية التي لا حصر لها تؤكد لنا أن الله معه، لذا فليس هناك مبرر لنا للاستهانة بدعوى المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام أو إساءة الظن بالله تعالى. لقد أتت على جماعتنا ظروف مخيفة جدا حتى ظن العدو في كل مرة أنها ستنتهار الآن، ولكن ما حصل هو

صحيح أن بعض الناس في العالم يمدحون مساعي الجماعة لإقامة السلام، لكنه عندما ستُحرز الجماعة تقدماً دينياً هائلاً فسوف نواجه معارضة من الشعوب كلهم، وسوف نواجه معارضة في البلاد الغربية أيضاً، أو على الأقل نواجه معارضة من قبل المتدينين المزعومين من الملل الأخرى، لذا فلا تظنن أن أهل هذه البلاد المثقفة سوف يردون على خيرنا بخير، فهناك كنائس يعارضنا فُسسها معارضة رسمية، ولا تريد إدارتها الجلوس معنا، فعندما عقدنا مؤتمر الأديان في شباط الماضي، وجهنا إلى الكنيسة البريطانية الدعوة لحضورها، ولكنها لم تجب على دعوتنا ولم يحضر ممثل لها. إن مجموعات من أبناء جماعتنا تقوم بحملات دعوية هنا وفي بلاد أخرى، وكانت إدارة بعض الكنائس في أماكن قليلة السكان سمحت لهم بإقامة ندوات دعوية في كنائسها مرة أو مرتين، ولكنها لما رأت أن الناس بدأوا يتأثرون من كلامنا شرعت في معارضتنا. ثم هناك كتّاب ملحدون يعارضون الإسلام بشراسة، وعندما ترد عليهم جماعتنا يكتبون ضدنا.

هناك خير أكبر من هذا؟ لم يحدث قط أن انتشر الشر والنجاسة واتباع أهواء النفس والسخرية بأحكام الله تعالى كما انتشر اليوم، حتى إن الحكومات ووسائل الإعلام أيضا تعمل على نشرها. لعل الشيطان لم يشن هجمات قوية كهذه من قبل، حيث تصل الصور والقصص والأصوات القذرة من أقصى الأرض إلى أقصاها في لمح البصر. عندما نرفع صوت الخير فلا تستجيب له الأكتيرية، ولكن حين يرتفع صوت السيئة فيرى له أثر كبير في الناس. أما الذين يعيرون صوتنا اهتماما فأكثرهم يتعاملون معنا كما يتعامل الكبار مع الأطفال الصغار، حيث يشيدون بعملنا بأفواههم فقط، ثم يعرضون ويعودون إلى سيئاتهم التي تبعدهم عن الخير باستمرار.

لذا فعلينا أن ندرك جيدا أن هدفنا ليس أن نفرح كالأطفال مغترين بمدح قليل من الناس ثم نجلس عاطلين، ونظن بعد تبليغ الدعوة إلى حفنة من الناس أننا قمنا بإنجاز كبير، كلا، بل يجب ألا ندخر وسعاً في إيصال الخير إلى الدنيا ومحو السيئات، ولا نألو جهداً في إزالة كل عائق وكل معارضة من طريقنا

كما تزيل الريح العاصفة القشة من طريقها، سواء أكان هذا العائق من قبل المسلمين الآخرين أو من غير المسلمين أو من الملحدين.

يمكنكم أن تدركوا من هذا مدى حاجتنا الماسة إلى جهود شاملة وجادة ومركزة، وكم بالحري بكل مسلم أحمدي أن يسهم في هذه الجهود بكل ما أوتيته من قوة وكفاءة. إن مهمة المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام إنما هي تبليغ رسالة الإسلام إلى العالم كله وتوزيع هذا الخير على الناس كافة، وهي نفسها مهمتنا أيضا. يجب ألا يهمننا بأن الدنيا لا تصغي لصوتنا ولا تهتم به ولا تستجيب له وأننا ندعو الناس إلى الخير فيزدادون شرا وسوء، وأن هذه الشرور ترفع رأسها ضدنا من كل طرف وصوب، ولا سيما من قبل المسلمين حيث تجاوزت معارضتهم للجماعة الإسلامية الأحمديّة الحدود كلها في هذه الأيام. لا شك أن أناسا من بينهم بدأوا يرفعون الآن أصواتهم بحقنا إلى حد ما، كما يوجد بينهم من يرون الحق حقاً ويقبلون الأحمديّة باعتبارها الإسلام الحقيقي رغم أنواع المعارضة، ولكنه قد بدا بكل جلاء أن عدد الفتانين

المفسدين كثير جدا، أو أن شرفاء القوم لا يقدرّون على الاحتجاج على تصرفاتهم خوفا منهم، بينما يخرج المفسدون ويفعلون ما يشاءون.

ولكن هل نتوقف عن أعمالنا بسبب هذه المعارضة، ونمتنع عن العمل بأمر الله بنشر الخير خوفاً من أهل الدنيا؟ لقد قلت آفها، يوجد في الدنيا أناس يقبلون الأحمديّة رغم كل هذه المعارضات والعراقيل الشيطانية، وبعض منهم يقصون علينا قصص انضمامهم إلى الأحمديّة فيقولون إن المعارضة التي تواجهها الأحمديّة هي التي ساعدتكم على قبولها. ففي خطبة الجمعة المنصرمة، كنت قصصت عليكم حكاية شاعر ذكرها الخليفة الثاني رضي الله عنه بأنه بدأ بمطالعة كتب المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام ولا سيما مجموعة شعره الفارسي "در ثمين" بحثنا عن الاعتراضات، ولكن هذه المطالعة نفسها دفعت به إلى قبول الأحمديّة، إذ اتضح له كوضوح النهار أنه ليس هناك من هو أشدّ حباً وعشقا لرسول الله ﷺ من مرزا غلام أحمد القادياني رحمته الله.

إننا على يقين تام بأننا إذا أوصلنا

**إن من واجبنا أن نساعد الجميع روحانيا وماديا دون أي تمييز. إذ حين أمر الله بإطعام الجائع فلم يقل أطمعوا الجائع الأحمدي أو غيره من المسلمين فقط بل قال أطمعوا كل جائع، وسدوا حاجة المسكين وذي الحاجة، فمن واجبنا أن نسد حاجة كل مسكين وذي حاجة.**

هنا إلى تركيا ولبنان لتفقد أوضاع المهاجرين اللاجئين من البلد العربي المجاور، لأن أوضاعهم بائسة جدا، حيث قلة المواد الغذائية والحاجيات الأخرى أيضا مثل الملابس، كما تتأثر دراسة الأولاد أيضا. على كل حال هناك جمعيات خيرية مختلفة تسعى لسد حاجتهم، مع ذلك هناك نقص شديد. وقد اعترض أحد الأحمديين هناك أنه لماذا تقدم الجماعة المساعدة للأوروبيين، إذ يجب أن تساعدنا نحن فقط. ولعله كان يشير إلى المبالغ التي ندفعها للجمعيات الخيرية المختلفة هنا في أوروبا. فأرد عليه أيضا بحسب الأمر القرآني وأقول إن من واجبنا أن نساعد الجميع روحانيا وماديا دون أي تمييز. إذ حين أمر الله بإطعام الجائع فلم يقل أطمعوا الجائع الأحمدي أو غيره من المسلمين فقط

فنحن بحاجة ماسة إلى الدعاء لذلك بحرقه قلبية، والسعي له. فنحن نريد أن نحسن دنيا سكان العالم وعقباهم بإرشادهم إلى الطرق الصحيحة. هنا أود أن أوضح أيضا أننا سنسير العالم على السبل الصحيحة بإرشادهم روحانيا حتما، لكنه قد عهدت إلينا مساعدتهم المادية وإيصال الخير المادي أيضا. ففي القرآن الكريم أوامر بخصوص ذلك. فلن نسدي الخير للمسلمين فقط ولن نسعى لإزالة جوع المسلمين وعورتهم وأمراضهم فقط بل يجب أن نسعى لخير الأغيار أيضا، وكل ذي حاجة. إن الموضوع الذي أبينه الآن له علاقة بالخير الروحاني لكنه رُفع إلي أمرٌ وأود أن أتناوله هنا. في الآونة الأخيرة ذهب أحمدي من

الخير مقابل الشر فلا بد أن يخرج من هؤلاء من يفيضون حبًا ويدخلون في خدام المسيح المحمدي. لقد علمنا المسيح الموعود عليه السلام أن ندعو للأعداء أيضا ونتمنى لهم الخير ونوصله إليهم. وتعرفون هذا الحدث أيضا الذي يعبر عن الآلام القلبية للمسيح الموعود عليه السلام وقد ذكرته في الخطبة الماضية أيضا وهو أنه مع أن الله تعالى أرسل الطاعون آية على صدقه عليه السلام إلا أنه عندما بدأ الناس يموتون أخذ يفكر فيما إذا مات هؤلاء فمن سيعبد الله ومن سيؤمن به؟ فدعا لإزالة هذا العذاب دعاء مؤلماً لدرجة يقول من سمعه بأنه كان يتضرع وكأن امرأة تعاني آلام المخاض. فهذا هو مستوى إيصال الخير إلى أهل الدنيا والقدوة التي تركها لنا المحب المخلص للنبي صلى الله عليه وسلم في هذا العصر. فهو قد أراد نصح العالم بدلا من هلاكه إيمانا منه بأن الله صاحب القدرات كلها فهو قادر على أن يغير حالة قلوبهم دون هلاكهم. فيجب أن نركز نحن أيضا متأسين بأسوة المسيح الموعود عليه السلام وسيد المطاع النبي صلى الله عليه وسلم على أن ينجو الناس من الهلاك بأي طريقة ممكنة، لكي ينضموا إلينا إخوة.

بل قال أطعموا كل جائع، وسدّوا حاجة كل مسكين وذو حاجة، فمن واجبنا أن نسد حاجة كل مسكين وذو حاجة. علينا أن نؤدي كل هذه الواجبات. فلا يليق بالمومن الاعتراض لماذا أعطي فلانٌ ولم يعط فلان، بل من واجبات المؤمن أن يخدم الجميع دون أي تمييز. وثانيا حين نقيم المسيرات التطوعية لجمع التبرعات فهؤلاء يساهمون في ذلك بعدد كبير، وهذه المبالغ المجموعة تعطى للجمعيات الخيرية، وهم أيضا يساعدون جمعيتنا الخيرية. ومن هذا المنطلق من حق الجمعيات الخيرية المحلية أن نساعدنا على خدمة الإنسانية. إنما نجد في أسوة النبي ﷺ أنه قال حتى بعد النبوة ما مفاده: لو دعاني اليوم أحد إلى نصره ذوي الحاجة للبيت نداءه، وكانت إشارته إلى حلف الفضول، حيث كان بعض سكان مكة شكّلوا منظمة لمساعدة الفقراء وذوي الحاجة قبل بعثة النبي ﷺ وكان ﷺ عضوا فيها.

فكما قلّ من قبل أنه يجب علينا أن نوسع دائرة خيرنا باستمرار ولا نضيقها أبدا. لا نريد أجرا على ما نقدم للناس من المساعدة المادية،

ولا نطلب جزاء على توزيعنا الخير الروحاني. إذا كان في قلوبنا ألم أو حرقة فهي لهدف واحد أن يعرف العالم برهم الذي خلقهم. وإنّ أجرنا على الله تعالى، ولا نرجو جزاء من أحد. هذا ما ردّ به الأنبياء دائما على إثر توزيعهم الخير وطلبهم الخير للعالم كما جرت عادتهم دائما. فهذا يجب أن يكون جواب جماعات الأنبياء دائما. وإلى جانب ذلك يجب أن نتذكروا أيضا أنه كلما قال الأنبياء- بعد إيصال الخير إلى الناس- أجرنا على الله، ازداد عدد لا بأس به منهم معارضةً للأنبياء. فعلى أن نفهم جيدا أنه يجب أن يجزينا أعداؤنا ذوو الفطرة السيئة أجر- إيصال الخير إليهم بصورة الضرر والعداوة، وهذا ما يحدث أيضا على صعيد الواقع. بعض الناس ينظرون إلينا كما ينظر الأسد إلى الشاة ويفرح أن الصيد واقع في محالبه. إن مثلنا كمثل الذي يربّي أسدا أو نمرا ويُفكّ حبله صدفة، فيسعى صاحبه أن يسيطر عليه حتى لا يتضرر أو يفيد في المستقبل ولكن النمر يسعى ليمزق صاحبه إربا.

فهناك أناس في باكستان وبعض

البلاد الأخرى، بل المشايخ كلهم ومن على شاكلتهم ينسبون الكذب إلينا ويريدون أن يمزقونا تمزيقا. ولكننا بدورنا نسعى جاهدين أن يجتنبوا ويأمنوا بطش الله. إن معارضتهم لنا ليست لأسباب شخصية. كل يوم يتلقى الأحمديون في أماكن مختلفة تهديدات يقول أصحابها بأننا سوف نفعل بكم كذا وكذا لذا من الأفضل لكم أن تتوبوا عن الأحمدية وتنضموا إلينا. الحق أنهم يعادون الأحمدية ولا يعادون شخصا معنا، وإذا عادوه فبسبب انضمامه إلى الأحمدية فقط. إنهم يرون بوضوح أن تقدم الأحمدية يعني زوال منافعهم الشخصية وعدم إقبال الناس إليهم.

كلما تقدم الأحمديون أو تقدمت الأحمدية واجه هؤلاء الناس انحطاطا وإدبارا. إنهم يرون بأن الأحمدية بتقدمها السريع سوف تسيطر عليهم في مستقبل قريب. وكما قلّ من قبل بأن تقدم الجماعة سيدفع بالبلاد الغربية والبلاد التي تحت نفوذها إلى التخريط ضد تقدم الجماعة الإسلامية الأحمدية، وذلك ظنا منهم أن الأحمدية تهدف إلى السيطرة على حكوماتهم، مع

**وكما قلتُ من قبل بأن تقدم الجماعة سيدفع بالبلاد الغربية والبلاد التي تحت نفوذها إلى التخطيط ضد تقدم الجماعة الإسلامية الأحمدية، وذلك ظنا منهم أن الأحمدية تهدف إلى السيطرة على حكوماتهم، مع أن انتشار الأحمدية لا يهدف إلى السيطرة على الحكم والسلطة بل سيكون سببا لإقامة الأمن والسلام فيهم بصورة أفضل من ذي قبل.**

المدينة ولكن النبي ﷺ أبدى تجاههم عواطف الخير والمواساة دائما، إلا إذا اضطر أحيانا لمعاقبة أحد تنفيذًا لقانون الدولة، وذلك أيضا كان بُغية إيصال الخير إلى الآخرين. علينا أن نتذكر أن المسيح الموعود ﷺ قد أرسل في هذا العصر نائبا للنبي ﷺ، وهناك علاقة خاصة بينهما، فسيواجه المسيح الموعود ﷺ أيضا المصائب والعداوة على المنوال نفسه. وكان ضروريا أن يكون الأمر كذلك، وهو كذلك فعلا.

فلا بد أن نواجهه - نحن الذين بايعنا المسيح الموعود ﷺ - المعارضة، كما نواجهها على صعيد الواقع. ولكن مع كل ذلك يجب أن نتمنى

والهداية دائما، وسعى جاهدا أن يصل العالم منه خير فقط. كلما خاض النبي ﷺ الحروب كان في حالة الاضطرار وتحاشيا للمظالم ودفاعا ومن أجل الإصلاح فقط. وذلك أيضا كان لصالح هؤلاء الناس لينالوا خيرا في نهاية المطاف، مثلا نجد في التوراة ذكر معارضة بني إسحاق لإسماعيل عليهما السلام. وعلى النهج نفسه عارض اليهود والنصارى سيدنا رسول الله ﷺ في عصره على الرغم من المعارضة المريرة بين اليهود والنصارى أنفسهم، فكانوا يجتمعون في معارضة النبي ﷺ كما يجتمعون الآن أيضا. وبناء على ذلك التعليم آذى اليهود النبي ﷺ إيذاء كثيرا في

أن انتشار الأحمدية لا يهدف إلى السيطرة على الحكم والسلطة بل سيكون سببا لإقامة الأمن والسلام فيهم بصورة أفضل من ذي قبل. فحين ننصح المسلمين في البلاد الأخرى أيضا لتوطيد العلاقة مع الخادم الصادق للنبي ﷺ نفعل ذلك لإزالة مصائبهم ومفاسدهم الدنيوية ولتحسين عاقبتهم، وكذلك لإنقاذ أتباع الأديان الأخرى من غضب الله تعالى.

لم يتمنَّ المسيح الموعود ﷺ غلبته لإخضاع العالم لسلطته، ولم يدع لهذا النوع من الغلبة. ولا تسعى الجماعة الإسلامية الأحمدية للغلبة، تحت مظلة الخلافة، من أجل السيطرة على الحكومات أو إخضاع العالم لسيطرتها بل هدفها هو إقامة ملكوت الله على الأرض ونشر التعليم الطاهر للنبي ﷺ في العالم. يجب أن نركز دائما على دراسة حياة النبي ﷺ وتاريخ الإسلام لنرى كيف أشعلت ضده ﷺ وضد أصحابه نيران المعارضة والعداوة على الرغم من أنه ﷺ جاء برسالة الخير والنصح لهم. لقد فرضت الحروب على النبي ﷺ، ولكنه مع ذلك تمنى لقومه الرحمة



**إن اعتمادنا على الآخرين أو الاعتداد بالقوى  
الدنيوية يعني دمارنا. وليكن معلوماً أن  
الجماعات الربانية لا تستعين بالقوى الدنيوية. ما  
المراد من مساعينا التي بها نستطيع أن نحرز  
النجاح؟ إنها تكمن في رسالة الخير التي ذكرتها  
قبل قليل، والتي يجب أن يبلغها الأحمديون  
من كل فئة إلى كل فئة، وهذه حاجة ملحة.**

الجماعة. ويجب أن يسيطر على تلك المناطق تعليم الإسلام الجميل المبني على الخير والمواساة قبل أن يتنشط حزب الشيطان. فمن واجب خدام المسيح المحمدي اليوم أن يرسخوا تعليم الإسلام المبني على الخير والمواساة في كل قلب بالحكمة والجهد المتواصل حائزين على أفضل الله تعالى، وليبدلوا لهذا الغرض كل ما كان في وسعهم. هناك حاجة لزيادة عدد الدعاة وتنشيطهم في كل مكان. ندعو الله تعالى أن يوفق أفراد الجماعة وإدارتها أيضاً للانتباه إلى هذا الأمر بكل جدية وجهد.

مساعينا التي بها نستطيع أن نحرز النجاح؟ إنها تكمن في رسالة الخير التي ذكرتها قبل قليل، والتي يجب أن يبلغها الأحمديون من كل فئة إلى كل فئة، وهذه حاجة ملحة. فعلى كل أحمدي أن يخطر في مهمة تبليغ الدعوة، سواء كان أجيروا أو تاجرا أو طبيبا أو محاميا أو عالما أو أستاذا أو فلاحا، وأن يبلغ بالحكمة رسالة النصح والمواساة هذه في مجاله وإلى الشريحة من المجتمع التي تحيط به، ليطلع العالم على الأحمدية والإسلام الحقيقي. وهذا سيؤدي إلى ترسيخ جذورنا في مناطق العالم المختلفة قبل أن تُبذر وتنمو فيها بذور معارضة

للعالم خيرا ونواسيهم متأسين بأسوة النبي ﷺ. قد تتطرق هنا إلى بعض الأذهان فكرة بسماع هذا الكلام كأن المعارضة ستلازمننا دائما، ولكن هذا ليس صحيحا. لقد قلت من قبل أيضا أن المسيح الموعود عليه السلام قد أعطي وعودا للغلبة التي ستأتى بفضل الله تعالى وإذنه فقط، وليس نتيجة الاتكال على أسباب دنيوية. فلا نستطيع أن ننجز شيئا بالتوكل على أهل الدنيا. وأنى لنا أن نتوكل على أهل الدنيا ونحن الذين سُمينا ”خير أمة“؛ فنحن الذين يجب أن نوزع الخير عليهم. فكما قلتُ بأن هذه الغلبة سوف تُنال بفضل الله تعالى فقط، وهذا يوجب علينا أن نبذل قصارى جهودنا للحصول على فضل الله تعالى. ولهذا الغرض يجب أن ننجز على خير ما يرام المهمة التي كلفنا الله بها. فعلينا أن ننجز كل ذلك معتمدين على مساعينا حائزين على أفضل الله تعالى. إن اعتمادنا على الآخرين أو الاعتداد بالقوى الدنيوية يعني دمارنا. وليكن معلوماً أن الجماعات الربانية لا تستعين بالقوى الدنيوية. ما المراد من



## فَارَقْتُمُونَا

الأستاذ محمد أسلم صابر

حَوْلَيْنِ عَشْنَا عَيْشَةَ الْأَحْبَابِ  
وَالْيَوْمَ يُدْعِرُنَا صِيَاْحُ غُرَابِ  
بَلِ اغْبُطُوا فِي الْعِلْمِ ذَا الْأَدَابِ  
وَالْمَالُ إِمْكَانٌ لَهُ لِخَرَابِ  
وَأَفْتَحْ لَهُ لِلْخَيْرِ كُلِّ الْبَابِ  
يَارَبِّ فَارْزُقْنَا بِغَيْرِ حِسَابِ  
أَنْ قَدْ هَدَانِ إِلَى سَبِيلِ ثَوَابِ

فَارَقْتُمُونَا يَا طُلَّابِي  
فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ كُنَّا أُسْرَةً  
لَا تَغْبُطُوا الْمَجْدُودَ فِي أَمْوَالِهِ  
فَالْعِلْمُ نُورٌ يَأْتِ بِالْخَيْرَاتِ  
يَارَبِّي انْصُرْ كُلَّنَا فِي قَصْدِهِ  
يَارَبِّ مِنْكَ الْعِلْمُ وَالْعِرْفَانُ  
يَارَبِّ صَلِّ عَلَى نَبِيِّكَ دَائِمًا

الصفات السيئة مثل الأغلال، كلما تخلصت من صفة تحررت من قيدٍ كان يكبل فكرة ما في عقلك الذي أبدعه ذلك الخالق الحكيم.  
إذا تحررت من قيد البخل.. جاء الكرم ليطلق ما في عقلك من شكر لنعم الله الجملة ورؤيتها بشكل أوضح..  
إذا تحررت من الغرور.. جاء التواضع ليريك عظمة الخالق وخلقته أيضا... وهكذا هي الحياة عبارة عن فك الأغلال الواحد تلو الآخر إلى أن تأتي الله بقلب سليم.. سليم من الأغلال. رُسى الزايد

خاطبة



# سيرة المهدي

(القسط الثلاثون)

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق

سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام.

وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

تعريب الداعية: محمد طاهر نديم

١٧٩. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني ميان عبد الله السنوري وقال: مرة أقام حضرته عليه السلام شهرًا تقريبًا في مدينة "جالندهر"، وخلال ذلك حاول خال محمدي بيغم تزويجها من حضرته عليه السلام إلا أنه لم ينجح في ذلك. كان مرزا أحمد بيك الهوشياربوري أيضًا على قيد الحياة يومها ولم يُعقد قران محمدي بيغم من مرزا سلطان محمد إلى ذلك الحين. كان هذا الخال لمحمدي بيغم ينتقل على عربة حصان بين مدينتي "جالندهر" و"هوشياربور" وكان يبغي إكرامية من حضرته عليه السلام. ولما كانت عقدة نكاح محمدي بيغم في يده أيضًا فقد وعده حضرته بإعطائه شيئًا. أقول: كان هذا الشخص يريد أن يستدرّ من حضرته بعض المال بحيلته غير أن نيته كانت سيئة إذ أنه وبعض أصحابه كانوا سببا في تزويج البنت من شخص آخر لاحقًا. وعلمت من والدتي أن حضرته قد اتخذ بعض الاحتياطات الحكيمة لإعطائه المال. أخبرتني والدتي أيضًا أن الأخ الأكبر لمحمدي بيغم أيضًا كان مشتركًا مع خالها في عمله المذكور. أقول: يعترض البعض أنه إذا كانت هناك نبوءات مؤكدة من الله تعالى فلماذا كان حضرته عليه السلام يسعى لتحقيقها، ولكنه اعترض ينم عن الجهل تمامًا. ما خلا نبي لم يبذل سعيه بكل طريق مشروع لتحقيق نبوءاته رغم الوعود الإلهية. ليس المراد من بذل السعي لتحقيق إرادة الله أنه عليه السلام يحتاج إلى مساعدة من الناس - والعياذ بالله - بل يراد به أمور أخرى كثيرة منها على سبيل المثال: الأول: لو جلس المرء واضعًا إحدى يديه على الأخرى دون أن يحرك

العقل والمعاند الأعمى فلا علاج له عندنا. ولكن الذي يملك شيئاً من العقل والانصاف لا بد أن يسلم أن السيرة الطيبة للمسيح الموعود عليه السلام وأخلاقه العظيمة تتضمن رداً كافياً على الظنّ بأنه كان خاضعاً للرغبات النفسانية.

إذا كان الأمر كذلك ينشأ السؤال التالي: فما هو الهدف الحقيقي لهذه النبوءة يا ترى؟ وجوابه: هو ما ذكره المسيح الموعود عليه السلام في كتبه، وهو أن بعض أقارب المسيح الموعود عليه السلام أي أخوال محمدي بيغم وخالتها وعمتها ووالدها وغيرهم كانوا ملحدين كباراً. ولم يكن يهمهم الدين والتدين بل كانوا يستهزئون بأمر الدين. وكان خال البنت زعيمهم في ذلك، وكان والدها مرزا أحمد بيك تابعاً له ويتحرك بإشاراته. كان هؤلاء - على دأب منكري الحق - يطالبون المسيح الموعود عليه السلام بإراءة آية، ويستهزئون به على إعلانانه بأنه يتلقى وحياً من الله. واتفق في هذه الأثناء أن ابن عم حضرته عليه السلام "مرزا غلام حسين" قد عُدد بحكم الميت لكونه مفقود الخبر، فأتى سؤال عن تقسيم تركته. وكانت أرملة مرزا غلام حسين "إمام بي بي" أختاً لمرزا

الخاصة- يفوضون أمرهم إلى الله.) أقول أيضاً: لقد أثار المعارضون ضجة شعواء حول نبوءة الزواج من محمدي بيغم، في حين أن القضية لم تكن صعبة لو تدبروا سنة الله تعالى. فأولاً ينبغي أن نفصل في أمر وهو الغرض الذي لأجله صدرت النبوءة والظروف التي صدرت فيها؛ إذ لا يسعنا فهم النبوءة ما لم نفضل في الأمر المذكور.

فاعلموا أنه من المضحك الظنّ بأن المسيح الموعود عليه السلام كان يتوخى مكانةً وعظمة من هذا الزواج، لأن عائلة مرزا أحمد بيك لم تكن تساوي عائلة المسيح الموعود عليه السلام حسباً ونسباً وجاهاً وعظمةً دنيوية وثراءً، وهو أمر بيّن لنا بحاجة إلى أن نأتي بأدلة لإثباته. وعليه فلا يمكن أن يكون هذا هو سبب هذا الزواج.

أما الظنّ بأن محمدي بيغم كانت تمتاز بجاذبية خاصة دفعت حضرته إلى أن يفكر في الزواج منها، فيعلم العالمون أنه باطل أيضاً. إضافة إلى ذلك استعرضوا سيرة حياة المسيح الموعود عليه السلام ثم قولوا مراعين الإنصاف هل يمكن أن يُنسب إليه عليه السلام شيء من رغبات النفس؟ أما العدو العاري من

ساكناً رغم القدرة على فعل شيء وظنّ أن هناك وعداً من الله لا بد أن يتحقق؛ فإن هذه الحالة تثير صفة استغناء الله تعالى، وهو مقامٌ يخافه حتى الأنبياء.

**الثاني:** من الدواعي الطبيعية للحب أن يسعى الإنسان جاهداً لتحقيق إرادات محبوبه. وتكون عاطفة الحب قوية لدرجة أنه لا يسع العاشق الولهان أن يجلس عاطلاً دون أن يحرك ساكناً مع علمه أن الله تعالى ليس بحاجة إلى النصرة البشرية.

**الثالث:** ولما كانت جميع إرادات الله تعالى تهدف إلى غلبة دينه، لذلك لا يسع نبياً - نظراً إلى واجبات منصبه - الامتناع عن بذل الجهود المسهمة في تلك الغلبة.

**الرابع:** من سنة الله تعالى مراعاة استخدام الأسباب في أعماله، اللهم إلا في بعض الظروف الاستثنائية، وعليه فإن سعي النبي أيضاً سبب من هذه الأسباب.

وغير ذلك من أمور أخرى. (ولكن ينبغي أن نضع في البال أن مثل هذه المحاولة وبذل الجهد يقتصر على نبوءات الرحمة فقط، أما النبوءات المتعلقة بالعذاب فمن سنة الأنبياء أنهم - ما عدا بعض الظروف

.... فقد توجّه مرزا أحمد بيك بكل عجز وتواضع إلى المسيح الموعود عليه السلام والتمس منه أن يسمح له بذلك. وكاد حضرته أن يستعد لذلك تقريباً إلا أنه ارتأى أن يستخير فيه الاستخارة المسنونة فأحجم عنه ووعد بإعطاء الرد بعد الاستخارة.

ومن يهّب لمعاداته فسيكون مورداً للعذاب. فقد أعلن عن هذه النبوءة وشهد العالم ما رأت هذه العائلة من آيات قهر الله وغضبه بعد مخالفتها لمشيئة الله.

لقد أصيب مرزا أحمد بيك بالحمى الشديدة بعد شهر من تاريخ زواج ابنته وغادر هذا العالم في إحدى المشافي في هوشيار بور، وأصبحت والدة محمد بيغم أرملة يثقل كاهلها عبء إعالة خمسة أولاد أو ستة، وهكذا قضي على الأفراح كلها. إضافة إلى موت مرزا أحمد بيك فقد توفي عدد من أفراد هذه العائلة وحلت ببعضهم مصائب أخرى.

أما ما ظهر من ناحية ثانية من تجلي العذاب الإلهي على أحوال محمد بيغم فهو قصة عبرة عظيمة.

يتزوجها خلال سنتين ونصف بعد الزواج منها. (انظروا أيضا الرواية رقم ١٢٧)

هذه كانت النبوءة الأصلية التي نُبئ عنها في ذلك الوقت. وبُين أن الغرض الحقيقي لهذه النبوءة هو إراءة آية بعد المطالبة المتكررة بما من قبل والد محمد بيغم وأحواله، ولم يكن لها غرض آخر. وواضح أيضا أن هذه النبوءة كانت إظهاراً للقدر الإلهية ولم تكن لإظهار العلم الإلهي، وذلك لأن النبوءة كانت تحتوي بكل وضوح على أنكم إذا آمنتم وقبلتم فستنالون كذا وإذا رفضتم وأنكرتم فسيحدث كذا، وكأن الله تعالى كان يريد أن يُري قدرته، وكان يريد أن يُري أن من يرتبط بالمسيح الموعود بأواصر الاحترام والتقدير فسينال الرحمة والبركة من الله.

أحمد بيك، لذلك حاول مرزا أحمد بيك بالتشاور مع أخته "إمام بي بي" ومرزا نظام الدين ومرزا إمام الدين وغيرهم أن يسجل تركة مرزا غلام حسين باسم ابنه محمد بيك أي الأخ الأكبر لمحمدي بيغم. وكان ذلك مستحيلاً دون رضی المسيح الموعود عليه السلام، لذلك فقد توجّه مرزا أحمد بيك بكل عجز وتواضع إلى المسيح الموعود عليه السلام والتمس منه أن يسمح له بذلك. وكاد حضرته أن يستعد لذلك تقريباً إلا أنه ارتأى أن يستخير فيه الاستخارة المسنونة فأحجم عنه ووعد بإعطاء الرد بعد الاستخارة. فلما استخار تلقى تلك الإلهامات التي تمثل اللبنة الأساسية للنبوءة عن محمد بيغم، أي وكأن موعد إراءتم آية الله قد حان. فقد قال الله تعالى ما معناه:

اطلب يد ابنة هذا الشخص الكبرى، فإن قبلوا ذلك فسيكون هذا الزواج آية رحمة لهم، وأثم سينالون من الله بركات ورحمات لا حصر لها؛ أما إذا رفضوا فإن الله تعالى يريهم آية عذابه، وتنهال عليهم آفات ومصائب شتى. فلو زوجها بعد ذلك والدها من شخص آخر فسيموت الوالد خلال ثلاث سنين، وسيموت الذي

**هذه كانت النبوءة الأصلية التي نُبئ عنها في ذلك الوقت. وبيِّن أن الغرض الحقيقي لهذه النبوءة هو إراءة آية بعد المطالبة المتكررة بها من قبل والد محمدي بيغم وأخواله، ولم يكن لها غرض آخر. وواضح أيضا أن هذه النبوءة كانت إظهارًا للقدررة الإلهية ولم تكن لإظهار العلم الإلهي، وذلك لأن النبوءة كانت تحتوي بكل وضوح على أنكم إذا آمنتم وقبلتم فستنالون كذا وإذا رفضتم وأنكرتم فسيحدث كذا.**

العقل أن يكون إظهار قدرة الله لمثل هذا الشخص في صورة العذاب؟ إن أظلم الناس لا يحمل سيفه على العدو المرتمي أمامه، فهل يهاجم أرحم الراحمين ذلك الشخص الذي يخزُّ أمامه ويدخل في حماه؟ فإن قلمت: لو كان الله تعالى يعلم أن أقارب مرزا سلطان محمد سيخضعون لحضرتة بكل احترام وتواضع ويرجون منه الدعاء والرحمة، وأن مرزا سلطان محمد أيضا سيكون مخلصًا للمسيح الموعود ﷺ فلماذا إذا أنبأ عن هلاكه خلال سنتين ونصف؟ والرد على ذلك أن هذه الشبهة نشأت بسبب عدم فهم الغرض من هذه النبوءة. لم يكن الغرض من النبوءة - كما ذكرنا أعلاه - أن

مرزا سلطان محمد - وثاب هؤلاء إلى المسيح الموعود ﷺ بكل تواضع خاضعين وأخذوا يلتمسون منه الدعاء - ارتبط إظهار قدرة الله بإنقاذ مرزا سلطان محمد دون هلاكه وفق سنة الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الأنفال: ٣٤). وبعد موت مرزا أحمد بيك ظلت إلى الآن علاقة مرزا سلطان محمد مع المسيح الموعود ﷺ علاقة إخلاص، وأظهر احترامه وإخلاصه لحضرتة في مناسبات شتى. ومع أن أعداء المسيح الموعود ﷺ قد طمَّعوه بشتى الطرق وحاولوا إثارتة وتأليبهِ إلا أنه لم تخرج من لسانه كلمة معادية لحضرتة ﷺ، بل إذا خرجت كلمة فقد خرجت لتأييده ﷺ والثناء عليه. فهل يجوز

كان أحوالها إخوةً ثلاثة، وكان بيتهم نموذجًا مثاليًا للسعادة العائلية والحبوحة الأسرية. ولكن بعد ذلك دارت عليهم رحى الله فتعرضوا لأنواع الضيق وصنوف المصائب، وأخذ بيتهم يخلو من أهله حتى جاء وقت لم يبق في ذلك البيت إلا ولد يتيم، أما الآخرون فجميعهم غادروا هذا العالم بعد رؤيتهم دمارًا كاسحًا لعائلتهم وازدهارًا ما بعده ازدهار لأسرة المسيح الموعود ﷺ. أليست هذه المشاهد تجليات براءة لإظهار قدرات الله تعالى؟ وزيدوا على ذلك أن الولد اليتيم الذي خُلِّف في بيتهم الواسع يُعَدُّ نفسه من أتباع المسيح الموعود ﷺ، وهذه هي التميمة التي أنقذته من الدمار.

أما السؤال: لماذا لم يميت مرزا سلطان محمد زوج محمدي بيغم خلال المدة المذكورة في النبوءة ولا يزال على قيد الحياة؟ فاعلموا أن القدرة الإلهية التي أهلكت مرزا أحمد بيك هي نفسها سببت إنقاذ مرزا سلطان محمد. إن أوضاع عائلة محمدي بيغم عند زواجها وقبله كانت تقتضي أن تظهر القدرة الإلهية في صورة عذاب الله. ولكن لما مات مرزا أحمد بيك نتيجة هذه النبوءة، وهزَّ موته المفاجئ عائلة

مدعاة للاعتراض الشديد على ذات الله المقدسة وسنته إضافة إلى منافاته لكماله في إظهار القدرة، وفي هذه الحالة أيضا بطل الغرض الحقيقي من هذه النبوءة.

وهكذا لا بد أن يقتصر تركيزنا على الطريقتين الأخيرين من أجل إثبات أن الغرض من النبوءة كان إظهار القدرة. وإتباعا لطريقان ثابتان في سنة الله تعالى. أما الطريق الثالث فلا يحتاج إلى أي نقاش. أما الرابع فيمكن أن يُعترض عليه أنه لماذا لم يتم توضيح شرط النبوءة كما هو في الطريق الثالث ولماذا أُخفي هذا الجانب.

والرد على ذلك هو أن هذا الشرط المذكور كأصل ثابت في النص الصريح القرآني؛ حيث إنه كلما تغيرت الظروف تغيرت صورة ظهور النبوءات الاقتدارية، وهو ما يفتي به العقل الإنساني وإلا يبطل الغرض الحقيقي من النبوءات، ويؤدي هذا الأمر إلى إنكار بعض صفات الله تعالى. فما دام الأمر كذلك فليس ضروريا أن يُذكر مثل هذا الشرط صراحةً مع كل نبوءة، ولا سيما إذا كنا نرى أن من سنة الله في سبيل الإيمان أن يكون هناك شيء من

مع تغير الظروف لكان ينبغي أن يتم الإخبار عنه سلفا. أي يمكن أن تتضمن النبوءة كلمات على سبيل المثال: شريطة عدم الرجوع إلى الحق أو ما شابهها من كلمات أخرى حتى لا يعتبرها الناس نبوءة قطعية.

**الرابع:** كان ينبغي أن يصدر الحكم على الظروف السائدة آنذاك ثم إذا ظلت الظروف هي هي وقع الحكم المذكور، أما إذا تغيرت وقع الحكم الموافق للظروف المتغيرة.

هذه هي الطرق الأربعة التي كان بالإمكان اتباعها. ولكن لكل عاقل أن يتدبر ليرى أن الطريق الأول والثاني ينافيان مشيئة الله في إظهار القدرة، وذلك لأنه ما دام صدور النبوءة مبنيا على حالة التمرد للفريق المخالف، فإن تجاهل الظروف والأوضاع يخرج النبوءة من إطار إظهار القدرة في هذه الحالة.

ولكن لو لم يكن بناؤها على طبيعة حالة الفريق الثاني لكان من الممكن تجاهل الظروف والأوضاع وتغييرها، ولكن لن تعود النبوءة في هذه الحالة لإظهار القدرة بل كانت ستخضع لإظهار العلم الأزلي وبالتالي فيفوت الغرض الحقيقي للنبوءة.

وإذا أُختير الطريق الثاني لكان ذلك

يُظهر الله تعالى علمه الأزلي بل كان الهدف منها إظهار القدرة الإلهية كما يتضح ذلك من كلمات النبوءة وظروف هذه العائلة. فلو كان الغرض إظهار علم الله الأزلي لأخبر عن أمر كان سيقع أخيرا دون ذكر الشروط. ولكن لم يحدث ذلك بل كانت كلمات النبوءة تعني أنه لو قبل هؤلاء الأمر لكان ذلك آية رحمة لهم ولكنهم إذا رفضوا فسيكون ذلك آية عذاب لهم. ويتضح منه جليا أنه لم يكن غرضها إظهار العلم الأزلي لله بل كان الهدف إظهار القدرة الإلهية. وبعد هذا نرى أنه كانت ثمة أربعة احتمالات تالية:

**الأول:** كان ينبغي أن يُخبر عما سيقع أخيرا فقط بخصوص مرزا أحمد بيك دون التعرض للأمر الأخرى، وذلك ليوقن الناس بتحقيق النبوءة عند حدوث الأمر وفق النبوءة وليستفيدوا بها.

**الثاني:** إذا صدرت النبوءة عن هلاك مرزا سلطان محمد خلال سنتين ونصف فكان ينبغي لها أن تتحقق مهما تغيرت الظروف، أو كان ينبغي أن لا يدع التصرف الإلهي الظروف تتغير لكي يتم إنقاذ الناس من العثار.

**الثالث:** لو كان حكم النبوءة متغيرا

**ولكن لما مات مرزا أحمد بيك نتيجة هذه النبوءة، وهزّ موته المفاجئ عائلة مرزا سلطان محمد - وثاب هؤلاء إلى المسيح الموعود عليه السلام بكل تواضع خاضعين وأخذوا يلتمسون منه الدعاء - ارتبط إظهار قدرة الله بإنقاذ مرزا سلطان محمد دون هلاكه وفق سنة الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾**

ونصف، ثم سترّد البنت إلى حضرته عليه السلام في النهاية. وإزالة العقبات تتعلق بموت مرزا سلطان محمد، وكلّ هذه الأمور تابعة للنبوءة وليست مستقلة، وهذا يعني أنه لما صدرت النبوءة عن موت مرزا سلطان محمد بحسب الظروف السائدة وذكّر إظهار القدرة في صورة موته، ذُكرت بعض الأمور التي كانت ستظهر نتيجة لموته، وهي أن مرزا سلطان محمد سيموت وهكذا ستزال العقبات الموجودة بسبب حياته والعقبات الأخرى أيضا ثم تُردّ البنت إلى حضرته عليه السلام. أي أن هذه الأمور كلها ذُكرت نظراً لجزئية النبوءة المتعلقة بموت مرزا سلطان محمد. وكما أخفيت جزئية نجاته من الموت أخفي أيضا كل ما

عليه السلام فمع ذلك يكون من السداجة والجهل اعتبار كل واحد منها مستقلا ومنفصلا عن غيره. الحقيقة أن جميع هذه الإلهامات هي بقية الإلهامات الابتدائية بهذا الخصوص وهي تابعة لها. ولا بد من اتخاذ رأي بعد استعراضها والنظر فيها ولا بد من اعتبار الوحي الأول هو الأصل في القضية وبقية الوحي فرعا وتابعا له. لو تدبرنا النبوءة بعد مراعاة هذا الأصل لاتضح لنا أن حضرته عليه السلام قد أمر بطلب الزواج من محمدي بيغم، فإن قبلوا طلبه كانت آية رحمة لهم وإن زوّجوها من شخص آخر كانت آية عذاب لهم، وفي هذه الحالة كان مقدرا أن يموت والد البنت خلال ثلاثة أعوام وزوجها في عامين

الخفاء، ولا تتجلى حالة المشهود في المدرج الابتدائية للإيمان، أما هنا فإن كلمات النبوءة تظهر بجلاء أنها كانت شرطية.

الخلاصة أن هذا الاعتراض نشأ نتيجة عدم فهم النبوءة، لأنه مع الأسف قد ظنّ أنه لم يكن الغرض من النبوءة إلا زواج محمدي بيغم من حضرته عليه السلام وفق العلم الإلهي، في حين لم يكن الأمر كذلك، بل كان الغرض أن يتم إراءة آية اقتدارية لأقارب حضرته عليه السلام، أما موت مرزا أحمد بيك ومرزا سلطان محمد ونكاح محمدي بيغم من حضرته عليه السلام، كلها فكانت علامات لإظهار هذه القدرة وفق الظروف السائدة آنذاك، ولم تكن مقصودة بذاتها.

وإذا أثرت هنا شبهة أنه قد ورد في بعض إلهامات حضرته عليه السلام أن محمدي بيغم سترّد إليك في النهاية وتُزال جميع أنواع العقبات وغيرها، وقد قيل أنه تقدير مبرم. فالرد على ذلك كالآتي:

**أولا:** يجب إثبات أن كل هذه الإلهامات كانت متعلقة بحضرته عليه السلام ومحمدي بيغم إثباتا قاطعا.  
**ثانيا:** إذا أثبت أن هذه الإلهامات متعلقة بمحمدي بيغم وبحضرته

## هذا الشرط مذکور كأصل ثابت في النص الصريح القرآني؛ حيث إنه كلما تغيرت الظروف تغيرت صورة ظهور النبوءات الاقتدارية، وهو ما يفتي به العقل الإنساني وإلا يبطل الغرض الحقيقي من النبوءات، ويؤدي هذا الأمر إلى إنكار بعض صفات الله تعالى.

فكان هناك جانبان اثنان لهذه النبوءة بخصوص مرزا سلطان محمد؛ الأول: موته بالعذاب وما ينتج عنه، أي ترمّل محمدي بيغم وزواجها من حضرته عليه السلام وغير ذلك، ولم يُذكر في النبوءة إلا هذا الجانب.

الثاني: إظهار القدرة في صورة زوال العذاب وعدم موت مرزا سلطان محمد بسبب تغير الظروف، ونتائجه هي بقاء محمدي بيغم عند مرزا سلطان محمد وغير ذلك من أمور. وقد أخفي في النبوءة هذا الجانب الثاني. لقد نسخ الله تعالى الجانب الظاهر والمذكور في النبوءة بحسب سنته وأظهر الجانب الخفي منها.

الجانب المذكور في النبوءة قد ذُكر كله، والجانب المخفي منها أخفي كله أيضا.

نتيجةً للجزئية المذكورة من النبوءة، أي إذا تحققت الجزئية المتعلقة بموت زوجها فإنه قدر ميرم أمها ستردّ إليك. ولما أخفيت الجزئية الأخرى لذلك ليس محلاً للاعتراض تسميته بالقدر المبرم نظراً إلى الجزئية المذكورة.

الخلاصة أنّ الإلهامات المتعلقة بزواج محمدي بيغم من حضرته عليه السلام كلها فرع للإلهامات الأولى ولا تمثل نبوءات مستقلة، وكلها مبنية على هلاك مرزا سلطان محمد بعد تعرضه للعذاب. فبسبب تغير الظروف لم يُعد موت مرزا سلطان محمد ذريعة لإظهار القدرة، بل أصبح زوال العذاب آيةً لإظهار القدرة، وبالتالي أُلغيت جميع النتائج التي كانت ستترتب على نزول العذاب، وظهر الجانب الخفي لعدم العذاب مع نتائجه الخفية كلها.

يترتب عليها. أي ذكر الجانب المتعلق بموته وذُكرت نتائجه، وأخفي الجانب المتعلق بنجاته وأخفيت نتائجه. ومن الجهل والظلم أن نظن أن النبوءة عن ردّ البنت إلى حضرته عليه السلام نتيجةً لجانبَي الموت والنجاة كليهما، لأنه ما دام الجانب المتعلق بالنجاة غير مذكور فلا يمكن أن تكون نتيجته مذكورة. ولا بدّ من اعتبار النتيجة المذكورة ملحقةً بالجزئية المذكورة لأنها حلقة من تلك السلسلة، أما السلسلة الثانية فهي مخفية كلها. فلما أظهرت الأحداث جانب نجاة مرزا سلطان محمد إظهاراً للقدرة (والذي لم يكن مذكوراً لفظاً) برزت نتائج هذا الجانب أيضا. فكيف يمكن أن تكون ظاهرةً نتائج جانب لم يظهر أصلاً؟ إذا فات الشرط فات المشروط. وهذا هو معنى القدر المبرم أن حضرته لم يعطَ علماً إلا عن جانب الموت، أما الذي كان سيحدث حقيقة فكان في علم الله. وكان ذلك قدراً مبرماً بالنسبة إلى حضرته عليه السلام. والبديهي أن المتكلم أحياناً يتكلم بكلام نظراً إلى علم المخاطب ولا يمكن أن يقال مثله نظراً إلى علم المتكلم.

إضافة إلى ذلك يمكن أن يكون المراد من القدر المبرم في هذه الظروف الخاصة أنه القدر المبرم غير المطلق

شيء من التغيير والبقاء على دينه لأنه يجعل الأمر مشتبهًا. والرد على ذلك هو أن هذه الشبهة ناشئة عن الجهل، ولا يثيرها إلا الجاهل بموجبات العذاب. الحقيقة أنه لا ينزل العذاب في هذه الدنيا لمجرد رفض الناس الإيمان بنبي، وإنما ينزل نتيجة الفساد والتمرد والبغي ضده، أما الرفض المجرد فله عقاب في الآخرة، بينما عذاب هذه الدنيا فليس إلا نتيجة البغي والتمرد. وإن المشاهدة خير دليل على إثبات هذا الأمر. فلو علم هذا الأمر لما بقي أي اعتراض. فمن استحق العذاب في هذه الدنيا بسبب غيئه وتمرده، زال عنه العذاب إذا غير حالته المتمردة ولو بقي منكراً، لأنه سيُسأل عن إنكاره يوم الآخرة. فإذا زال سبب العذاب في هذه الدنيا زال عذاب الدنيا أيضاً. أما الإنكار المجرد وعدم الإيمان فلا عذاب له في هذه الدنيا بل يُسأل عنه الإنسان في الآخرة. فمن الجهل القول إن زوال العذاب يجب أن يكون منوطاً بإسلام غير المسلم وبأحمدية غير الأحمدية. لما كان عدم إسلام غير المسلم وعدم انضمام غير الأحمدية إلى الأحمدية ليس موجباً للعذاب في هذه الدنيا وليست ثمة نبوءة لعذابه بسبب هذا

الله عالم عشوائي بحيث نزرع المانجو ونحصد الحنظل بل هي تتبع القاعدة التالية:  
القمح لا ينتج إلا قمحاً والشعير شعيراً، فلا تكن غافلاً عما تكافئك به أعمالك. (ترجمة بيت فارسي)  
كانت شجرة زواج محمدي بيغم من حضرته ﷺ ستنت في أرض هلاك مرزا سلطان محمد، وكانت أرض الهلاك ستسوى بواسطة زلزال العذاب الإلهي الذي كان وقوعه منوطاً بتمرد مرزا سلطان محمد. وحيث إنه لم يتمرد فلا وجه لحدوث زلزال العذاب، وما دام الزلزال لم يقع فلا وجه لهلاكه. فردّوا كما شتمت عدم تحقق النبوءة عن زواج محمدي بيغم من حضرته ﷺ، فقد أظهر الله تعالى تجلياً لقدرته، وبذلك قد تحققت النبوءة.  
وبقيت الآن شبهة واحدة وهي: لا شك أن صورة إظهار القدرة بتغيير الظروف، ولكن يجب أن يكون التغيير مفيداً، مثلاً إذا كانت هناك نبوءة عن تعرض معاند غير مسلم للعذاب فيجب أن يزول العذاب في صورة توبته وإسلامه، وإذا كان مسلماً غير أحمدية فيصبح أحمدياً، وينبغي ألا ينجو من العذاب بإحداث

وانخدع الناس من أنهم اعتبروا الزواج من محمدي بيغم هو الغرض الحقيقي من النبوءة في حين أنه خلافٌ للأمر الواقع، لأن الغرض الحقيقي منها هو إراءة القدرة بناء على طلب الأقارب، ولم يكن موت مرزا أحمد بيك ومرزا سلطان محمد وزواج حضرته ﷺ من محمدي بيغم إلا علامات لإراءة القدرة وفق الظروف السائدة آنذاك. فلما غير الموت الفجائي لأحمد بيك جميع الظروف تغيرت علامات إراءة القدرة أيضاً. هذا هو الحق فاقبلوه إن شئتم.  
ولو نهج مرزا سلطان محمد سبيل التمرد في حياة المسيح الموعود ﷺ لوقع الجانب الثاني للنبوءة بتمامه. فقد قال المسيح الموعود ﷺ في كتبه مراراً لمعارضيه أنه إذا كنتم في شك في هذه النبوءة فحاولوا أن ينشر مرزا سلطان محمد أي إعلان معارض ثم انظروا ماذا يريكم الله، ولكن رغم الجهود المستميتة للمعارضين وتأليبهم له باسم الغيرة وتطميعه لم يُبد مرزا سلطان محمد بحق المسيح الموعود ﷺ غير التقدير والاحترام والإخلاص. فكيف يمكن أن تظهر -والحال هذه- تلك النتائج التي كانت مقدرة للظهور عند معارضته. ليس ملكوت

الأمر، فإن مثل هذا الاعتراض باطل وواه. أما لو ذكر عدم إسلامهم أو عدم انضمامهم إلى الأحمدية سبباً لعذابهم لكان ينبغي في هذه الحالة ألا يزول عنهم العذاب ما لم يسلموا أو ينضموا للأحمدية. ولكن حيث إنه ليس سبب العذاب، ولا يمكن أن يكون كذلك، بل السبب في العذاب هو الفساد في الأرض والتمرد؛ فمن الجهل حسابان الإيمان شرطاً لزوال العذاب.

وإن قيل أن مرزا سلطان محمد قد أظهر الإخلاص والتقدير ولم يتمرد ظاهراً، غير أنه ظل زوجاً لمحمدي بيغم وهكذا تمرد بعمله؛ فإن هذا الأمر أكثر جهالة من الأمر الفائت. لأنه إذا ثبت أنه لم يكن الغرض الحقيقي من النبوءة هو الزواج من محمدي بيغم بل كان الغرض الحقيقي هو إراءة آية اقتدارية لهؤلاء الأقارب المتمردين، ففي هذه الحالة من الجهل القول إن مرزا سلطان محمد لم يتمرد ظاهراً ولكن إبقاءه محمدي بيغم في زوجيته تمرداً بعينه وكان ينبغي ألا يزول عنه العذاب! فلو كان الغرض من النبوءة هو زواج محمدي بيغم من حضرته عليه السلام ما أفاد عدم تمرد مرزا سلطان محمد ما لم يفصل عنه

محمدي بيغم، ولكن لا يثبت من النبوءة أنها كانت تهدف إلى ذلك، ففي هذه الحالة اشتراط انفصال مرزا سلطان محمد عن محمدي بيغم لزوال العذاب عنه منطوقٌ غريب جداً يصعب علينا استيعابه. الحقيقة أن جميع هذه الاعتراضات قد نشأت بسبب عدم التدبر في الغرض الحقيقي من النبوءة، وإلا فلم يكن الأمر صعباً.

أما الشبهة بأنه إن لم ينزل العذاب في هذه الدنيا بالإنكار المجرد للنبي فلماذا إذاً اعتبر المسيح الموعود عليه السلام وجوده سبباً لحلول أنواع من العذاب في هذا العصر! نشأت هذه الشبهة بسبب الانخداع. لقد نسب حضرته إلى نفسه ما يحلّ ببعض بقاع العالم من عذابات شتى لأنها تنزل لتنبئه الناس وإيقاظهم. أي إنها تهدف إلى أن يفيق الناس من سبات غفلتهم ويبدأوا بالبحث عن الحق وتلين قلوبهم لقبول الحق، فإنه عذاب من نوع آخر ولا علاقة له بالعذاب المذكور أولاً. تنزل هذه العذابات على المستوى القومي لإيقاظ الناس وتنبههم. أي من سنة الله تعالى أنه كلما بعث نبي العذاب. فإن مثل هذه العذابات على مستوى القوم اعتبرت آية على بعثة

رسول فيهم، وإلا فمثل هذه العذابات تصيب أحياناً أناساً لم تبلغهم دعوة الرسول، وبالتالي لم يصدر منهم إنكار هذا الرسول ناهيك عن التمرد ضده، فمن الجهل الخلط بين هذه العذابات وذلك العذاب الخاص، إذ إننا بصدد البحث في العذاب الخاص الذي يصيب أولئك الذين يهتّبون ضد الأنبياء، ولا ينزل مثله على الإنكار المجرد، بل ينزل نتيجة الفساد في الأرض والغي والتمرد.

يقول البعض أن حضرته عليه السلام سعى من أجل هذا الزواج وكتب بهذا الخصوص رسائل إلى بعض أقاربه وبذل قصارى جهده لتحقيق ذلك، وهذا دليل على أن الغرض الحقيقي من النبوءة هو الزواج من محمدي بيغم.

إنه أمر باطل، فلا يثبت هذا الغرض من كلمات النبوءة. وما دام مكتوباً بكل وضوح في كتابات حضرته عليه السلام أن الغرض الحقيقي من النبوءة لم يكن الزواج وإنما كان إراءة القدرة الإلهية، وهو الأمر الذي بينه حضرته عليه السلام ليس مرة بل مراراً، وذكره قبل تزويج محمدي بيغم من مرزا سلطان محمد وبعده أيضاً، أي منذ ذلك الوقت الذي لم تتزوج فيه

إخلاصة أن هذا الاعتراض نشأ نتيجة عدم فهم النبوءة، لأنه مع الأسف قد ظنَّ أنه لم يكن الغرض من النبوءة إلا زواج محمدي بيغم من حضرته ﷺ وفق العلم الإلهي، في حين لم يكن الأمر كذلك، بل كان الغرض أن يتم إراءة آية اقتدارية لأقارب حضرته ﷺ، أما موت مرزا أحمد بيك ومرزا سلطان محمد ونكاح محمدي بيغم من حضرته ﷺ، كلها فكانت علامات لإظهار هذه القدرة وفق الظروف السائدة آنذاك، ولم تكن مقصودة بذاتها.

محمدي بيغم بعد وبالتالي لم يتم أي اعتراض على النبوءة، فإن حضرته لا يفتأ يذكر أنه ليس الغرض من النبوءة هو الزواج من محمدي بيغم بل هو إراءة آية القدرة الإلهية، فكيف إذاً يمكن أن يُستنبط من خلال سعي حضرته للزواج وكتابة الرسائل إلى الأقارب أن الزواج كان الغرض الحقيقي من النبوءة. هل يجوز ردّ النصوص الصريحة من خلال مثل هذه الاستدلالات الركيكة؟ إنما كان سعيه للزواج وطلب المساعدة من الأقارب قبل زواجها من مرزا سلطان محمد لينال أقاربه هؤلاء نصيباً من رحمة الله وبركته بنكاحها، وتحقق آية الله ويتجلى صدقه ﷺ، فلا يمكن أن يستنتج منه أن الزواج هو الغرض من النبوءة.

وهنا جدير بالذكر أن زواج محمدي بيغم من حضرته ﷺ كان آية رحمة للأقارب قبل زواجها من مرزا سلطان محمد، ولكن لما تمرد أقارب حضرته ﷺ وزوجوها من مرزا سلطان محمد أصبح رجوعها إلى حضرته منوطاً بتعرض مرزا سلطان محمد للعذاب، أي أن يموت مرزا سلطان محمد بالعذاب وبالتالي تردّ محمدي بيغم إلى حضرته ﷺ. فلقد ظل حضرته يبذل قصارى جهده للزواج من محمدي بيغم مادام زواجها منه يمثل آية رحمة للأقارب، وسعيه هذا دليل عظيم على أخلاقه الفاضلة. ولكن لما أصبح ردّها إلى حضرته آية عذاب لأقاربه - إذ زوجها من شخص آخر - فقد ترك حضرته ﷺ هذا الأمر على الله. فمن الباطل الاستدلال عن غرض النبوءة بناء على ما بذله حضرته ﷺ من سعي للزواج. إنما بذل هذا السعي في وقت كان زواجه منها يمثل آية لإظهار القدرة وفق الظروف السائدة آنذاك، فسعى حضرته لتحقيق الآية ليتحقق الغرض الحقيقي من النبوءة وهو إراءة القدرة الإلهية، وسعى لذلك خصيصاً لأن زواجه من محمدي بيغم في تلك الظروف كان مدعاة للرحمة والبركة لأقاربه. وعليه فإن هذا السعي يمثل دليلاً على صدق حضرته ﷺ وعلى أخلاقه الفاضلة والرحمة والشفقة بالأقارب، ولا يمثل اعتراضاً عليه. خلاصة القول، لم تكن هذه النبوءة

لإظهار علم الله الأزلي حتى تتحقق بكلماتها الظاهرية، بل كانت لإظهار قدرة الله الكاملة، وبالتالي احتوت نوع القدرة الإلهية التي كانت تقتضيها الظروف السائدة آنذاك، وبعد تغير الظروف ظهرت القدرة الإلهية وفق مقتضى الظروف المتغيرة لإظهار القدرة، وذلك للدلالة على أن الله تعالى ليس بالآلة التي إذا تحركت عجلتها فلا بد أن تسحق كل من يأتي مقابلها دون التفريق بين قريب وبعيد، ولأنه ينافي القدرة الكاملة، بل الله قدير يعرض للعذاب عندما يستحق أحدٌ العذاب فلا ينقذه أحد من بطشه عز وجل، وعندما يزيل موجبات العذاب يزيل عنه عذابه أيضا فلا يمكن تعريض ذلك الشخص للعذاب، هذه هي القدرة الكاملة.

أما القول بأن حضرته عليه السلام تلقى إلهامات كثيرة عن زواجه من محمدي بيغم فقد مرّ جوابه وهو أن النبوءة عن الزواج من محمدي بيغم لم تكن نبوءة مستقلة بل هي فرع من تلك الآية التي قُدِّرَ إراءتها للأقارب. وهو أمر أظهر من الشمس في كتابات حضرته عليه السلام بل في هذه الإلهامات نفسها أيضا، ومن يدعي خلاف ذلك

فهو المطالب بالدليل على ادعائه. فلما ثبت أن النبوءة عن الزواج لم تكن مستقلة بل هي فرع وجزء من النبوءة كلها فلا وجه للاعتراض. لأن النبوءة كانت تلتخص في أن زواج حضرته من محمدي بيغم سيتم عند تعرض مرزا سلطان محمد لعذاب الموت، ولن يحول شيء دون ردّ محمدي بيغم إلى حضرته عليه السلام في حالة تعرض مرزا سلطان محمد لعذاب الموت، ولكن بعد تغير الظروف لما غيرت المصلحة الإلهية صورة العذاب من أجل تحقق المشيئة الإلهية في إراءة القدرة، ألغي الزواج أيضا الذي كان نتيجة لتعرض مرزا سلطان محمد للعذاب. فالغرض الحقيقي هو إراءة القدرة، أما الأمور الأخرى فكانت علامات بما حسب الظروف السائدة والمتغيرة.

فنقول بناء على ما سبق أنه بسبب تغير الظروف لما بدأ الصدام بين الغرض الحقيقي من النبوءة وبين علاماتها أخذ بالغرض الأصلي وتركت العلامات. وهو سبيل الحكمة بعينه. وإن قلتم: لماذا لم تُحدّد العلامات التي كانت ستظل سائدة إلى الأحرى، فقد سبق الرد عليه أيضا وهو أن هذه النبوءة لم تكن لإظهار العلم الأزلي

وإنما كانت لإظهار القدرة، لذا لم يكن تجاهل الظروف ممكنا، لأنه لو حصل ذلك لفات الغرض الحقيقي من النبوءة وهو إراءة القدرة، ولتحولت إلى نبوءة لإظهار العلم الأزلي، وهو أمر لم يكن مقصوداً.

تدبروا جيدا واعلموا أن إظهار القدرة الكاملة يستحيل دون مراعاة الظروف لأن هذه الصورة لا تخلو من نتيجتين؛ إما اعتبار الله تعالى آلة لا إرادة له أو اعتباره ظلماً وسفكاً، وهما أمران ينافيان مفهوم القدرة الكاملة. وما علينا إلا البلاغ.

جدير بالذكر هنا أن الأمر لا يقتصر على هذه الأصول التي ذكرتها للنبوءات، أي ينبغي ألا يظن أحد أن هذه هي أصول النبوءات التي ذكرت هنا، لأنني لم أذكر منها إلا التي كانت تناسب هذا المكان ولم أتمكن إلا من ذكر أهمها فحسب، وإلا فهناك أصول أخرى كثيرة، بل هناك جوانب كثيرة أخرى للأصول المذكورة ولكنها لم تُذكر في هذا السياق، إذ لست في معرض ذكر أصول النبوءات وإنما في معرض سرد سيرة المسيح الموعود عليه السلام وأخلاقه.

١٨٠. بسم الله الرحمن الرحيم.

والمسيحيون بسبب النبأ عن القس عبد الله آهم، أرادوا أن يقدموا لي مائة ألف روبية لكي أرفع قضية ضد حضرة المرزا المحترم، ولكنني رفضت طلبهم. ولو أخذت هذا المبلغ لصرت من الأغنياء والأثرياء، ولكن إيماني بمرزا المحترم، واعتقادي به، أجبرني أن أتجنب هذا العمل. سألته: لقد سمعت أن زوجتك (محمدي بيغم) قد رأت رؤيا أيضا.

أجاب: لم تذكر لي ذلك ولكن يمكنك أن تسألها بواسطة أحمد بيك (المحاسب الأحمدي). فدعاها أحمد بيك الأحمدي في بيته فردت على سؤالي هذا قائلة: لما وصلني خبر إصابته (أي مرزا سلطان محمد) بالرصاص في فرنسا قلقْتُ قلقًا شديدًا واضطرب قلبي جدًا، فرأيت في تلك الليلة السيد مرزا في الرؤيا، كان يحمل قدحًا مليئًا بالحليب، فقال لي: خذيه يا محمدي بيغم واشربي هذا الحليب، ولا تقلقي لأن رداء رأسك سليم. فاطمأنت على صحة زوجي.

أقول: سألت مرزا أحمد بيك الأحمدي عن هذه الواقعة فأكد على صحتها.

ممتنعًا عن بيعته إلى الآن؟ فأجاب مُشهدًا الله تعالى على قوله: ليس لي أي اعتراض عليه، بل لما كنت في معسكر الجيش في "أنباله" سألني أحد أقاربنا من الأحمديين عن رأيي في حضرة المرزا، ولقد كتبت له ردًا خطيًا حول هذه القضية. (أقول: لقد نُشر هذا الرد في مجلة تشحيد الأذهان).

سألته: إن لم يكن لديك أي اعتراض فلماذا لا تباع؟ قال: له أسباب أخرى، وأرى ذكرها الآن مخالفًا للحكمة. كم كنت أريد زيارة قاديان، لأنني أريد لقاء حضرة ميان صاحب وأودّ أن أحضر عنده وأذكر له جميع هذه الأمور ولن يكون لي أي اعتراض على نشر هذه التفاصيل. أما حالتي القلبية فيمكنك أن تتصورها من أن الآريا بسبب موت ليكهرام الهندوسي،

حاشية: أي مرزا بشير الدين محمود أحمد  
 ﷺ الخليفة الثاني للمسيح الموعود ﷺ -  
 (المترجم)

أقول: زار الحافظ جمال أحمد داعية الجماعة في منطقة "بتي" والتقى بمرزا سلطان محمد، ونشر عن هذا اللقاء في جريدة الفضل الصادرة في قاديان بتاريخ ٩-١٣/٦/١٩٢١، يقول:

سألت مرزا سلطان محمد عند اللقاء: أريد أن أسألك عن نبوءة مرزا صاحب ﷺ المتعلقة بالزواج إن لم يكن لديك مانع. فقال: يمكنك أن تسأل بكل سرور وحرية ما تشاء، ثم قال: إن حمي مرزا أحمد بيك قد توفي وفق النبوءة تمامًا، ولكن الله تعالى غفور ورحيم فإنه يستجيب دعوات عباده ويرحمهم. وكان يعني بذلك أن الله تعالى قد استجاب لتضرعاته ودعواته وبالتالي أزال عنه عذابه.

ثم سألته: هل لك أي اعتراض على نبوءة حضرته ﷺ؟ أو هل شككت في هذه النبوءة؟ فقال ردًا عليه: أقول بكل ثقة إنه لم يكن عندي فيها أي شبهة قط.

سألته: إن لم يكن لك اعتراض على حضرته ﷺ بخصوص النبوءة ولا الشبهة فيها، فهل لك اعتراض على دعواه ما جعلك



## كنز المعلومات الدينية

إعداد الداعية: محمد أحمد نعيم

### غزوات النبي ﷺ

س: متى نشبت معركة الأحزاب؟

ج: في شهر شوال من العام الخامس الهجري احتشدت جميع قبائل الجزيرة العربية حول المدينة ليدكّوها دكًا.

س: ما هو الاسم الآخر لغزوة الأحزاب؟

ج: غزوة الخندق.

س: لِمَ سُمِّيَتْ بهذا الاسم؟

ج: لأن الصحابة حفروا خندقًا حول المدينة للدفاع عن أنفسهم.

س: كم يبعد جبل أحد من المدينة؟

ج: ثلاثة أميال.

س: لأي صحابي قال رسول الله ﷺ في غزوة أحد "ارم فداك أبي وأمي"، وكم أطلق من السهام؟

ج: لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه. وقد أطلق ألف سهم.

س: أي من أعمام الرسول ﷺ استشهد في معركة أحد، وبم لقبه رسول الله ﷺ، ومن قتله؟

ج: حمزة رضي الله عنه، فلقبه رسول الله ﷺ بسيد الشهداء. وقد قتله "وحشي بن حرب" غدراً.

س: كم كان عدد الصحابة في غزوة أحد، وإلى كم صحابي فوض رسول الله ﷺ حراسة الممر المؤدي إلى ساحة القتال؟

ج: كان عدد الصحابة سبعمائة، ووضع لحراسة الممر خمسين رجلاً، وأمر عليهم عبد الله بن جبير رضي الله عنه.

س: من كان أمير جيش الكفار، وكم كان عددهم، ومن كان قائد فرسانهم؟

ج: أبو سفيان بن حرب، وكانوا ثلاثة آلاف مقاتل، وكان منهم مائتا فارس يقودهم خالد بن الوليد، الذي أسلم في السنة الثامنة للهجرة وسماه رسول الله ﷺ: سيف الله المسلول.

نحن الذين بايعوا محمدا  
على الجهاد ما لقمينا أبدا

**س: وكان ﷺ أحيانا يردد أبياتا  
لعبد الله بن رواحة ؓ هل  
تعرفها؟**

ج: نعم كان ﷺ يقرأ له الأبيات  
التالية:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا  
ولا تصدقنا ولا صلينا  
فأنزلن سكينتنا علينا  
وثبت الأقدام إن لاقينا  
إن الألى قد بغوا علينا  
إذا أرادوا فتنة أبينا

**س: كم طال حصار الكفار حول  
المدينة؟**

ج: شهرا واحدا.

**س: بم بشر رسول الله ﷺ المسلمين  
في نهاية هذه الغزوة بخصوص  
هجوم العدو؟**

ج: لقد قال رسول الله ﷺ: لن  
يُشَنَّ الهجوم على المدينة بعد  
الآن، وإنما سنخرج نحن للفتح.  
وتحقق ذلك؛ إذ كان فتح مكة  
بعد ثلاث سنوات من غزوة  
الخنديق.

**س: بماذا بشر الرسول ﷺ صحابته  
وهو يشارك في حفر الخنديق؟**

ج: أثناء حفر الخنديق ظهرت  
صخرة عجز الصحابة عن كسرها،  
فأخذ رسول الله ﷺ معولاً، وقال  
بسم الله ثم ضرب الصخرة،  
فتحطمت كلياً بالضربة الثالثة،  
ومع كل ضربة كان الشرر يتطاير  
من الصخرة وكان ﷺ يقول: الله  
أكبر، فقد أضاء له الشرر في الضربة  
الأولى قصور الشام، وفي الثانية  
قصور الفرس، وفي الثالثة قصور  
الروم وكان ذلك كشفاً من الله  
ﷻ قد رآه ﷺ وبشر أصحابه بفتح  
هذه البلاد، فقال عندها المنافقون:  
نحن نخنديق على أنفسنا، وهو يعدنا  
قصور فارس والروم.

**س: كان رسول الله ﷺ في أثناء  
حفر الخنديق يردد بيتا من الشعر  
هل تعرفه؟**

ج: نعم كان ﷺ يردد كثيرا البيت  
التالي:  
اللهم إن العيش عيش الآخرة  
فاغفر للأنصار والمهاجرة.

**س: بم كان الصحابة يجيبونه؟  
ج: كانوا يجيبونه قائلين:**

**س: بمشورة أي صحابي حفر  
الخنديق؟**

ج: بمشورة سلمان الفارسي ؓ.

**س: من كان أمير عسكر الكفار،  
وكم كان عددهم؟**

ج: أبو سفيان بن حرب، وكانوا  
عشرة آلاف مقاتل.

**س: ماذا تعرف عن الخنديق؟**

ج: كان طوله نحو خمسة آلاف  
ذراع - نحو (٢) كم - وعرضه  
نحو تسعة أذرع - نحو (٤) أمتار  
- وعمقه بين (٧ و ١٠) أذرع  
- نحو (٤) أمتار.

وقد اشترك في حفر الخنديق ثلاثة  
آلاف صحابي، وقد اشتغلوا في  
الحفر ليل نهار، وتم حفر الخنديق  
في ستة أيام.

**س: هل شارك رسول الله ﷺ في  
حفر الخنديق؟**

ج: نعم قد شارك ﷺ في حفر  
الخنديق، وليس ذلك فحسب، بل  
إن الصحابة حين كانوا يجدون أي  
صعوبة في الحفر كانوا يستعينون  
به ﷺ، وكان يساعدهم ويحطم  
الصخور الصلبة بقوة من الله.

## ما زال - لا يزال

تدخل (ما) النافية على الفعلين الماضي والمضارع، نحو: ما خرجت، ما أريد. وعلى هذا يقال على الصواب: ما زال، ما يزال، فيدلُّ بهما على الإثبات وعلى الاستمرار، نحو: ما زال الطقس بارداً. ما يزال الطقس بارداً. تدخل (لا) النافية على المضارع، نحو: لا أخرج، لا أريد، لا يزال. ولا تدخل على الماضي لإفادة النفي. فلا يقال: (لا زال الطقس بارداً) وهذا خطأ شائع جداً، والصواب: لا يزال الطقس بارداً، أو ما زال الطقس بارداً.



د. وسام البراقي

قل...

ولا تقل...

استعمال (لا) مع الفعل الماضي:

\* تستعمل (لا) مع الماضي لتكرار النفي، نحو: ﴿فلا صدق ولا صلى﴾

\* تدخل (لا) على الفعل الماضي لتفيد الدعاء، لا النفي. فيقال: لا سمح الله؛ لا قدر الله؛ لا زال بيتك عامراً.

وتدخل (لا) على الفعل المضارع لتفيد الدعاء أحياناً، ويستبين هذا من السياق، نحو:

\* لا تزال عناية الله تحرسك!

\* لا تزال سباقاً إلى الخير!

\* لا يفضض الله فاك...

وفيما يلي نماذج من أفصح الكلام:

يقول الله عز وجل في القرآن الكريم:

﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا

حَامِدِينَ﴾  
 ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلُعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ قَالَ: "مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي بِالْحَرْبِ. وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَّافِلِ حَتَّى أَحِبُّهُ. فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا. وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيْتَهُ، وَلَمَنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيذَنَّهُ. وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ." (صحيح البخاري، كتاب الرقاق)

كُلُّ بَرَكَةٍ

مِنْ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ

فَتَبَارَكَ مَنْ

عَلَّمَ وَتَعَلَّمَ

وحی تلقا سیدنا مرزا غلام احمد القادیانی علیہ السلام

# ALTAQWA

Monthly Islamic Magazine/ Vol.27 - Issue 7, November 2014



## تردد قناة MTA3 العربية (مجال التغطية : منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا)

Satellite	Position	Frequency	Min Dish	Polarisation	Symbol Rate	FEC
Eutelsat - Hotbird 6	13° East	11200 MHz	60 cm	Vertical	27500	5/6
Eutelsat- Eurobird 9	19° East	11919 MHz	-	Vertical	27500	3/4
Eutelsat- Atlantic Bird 4 (NileSat)	7° West	11355 MHz	-	Vertical	27500	3/4